الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر

المـــــوضـــوع:

الفكر الديني عند الأمير عبد القادر "كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"

إعداد الطالبين:
- حسين معوج
- محمد قادم

إشـراف:
أ.د محمد موسوني

لجنة المناقشة		
الدكتور	أحمد بشيري	رئيسا
الدكتور	محمد سعيداني	ممتحنا
أ. الدكتور	أ.د محمد موسوني	مشرفا مقررا

العام الجامعي:1444-1445 هـ/ 2023 – 2024 م

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى الوالدين رحمهما الله تعالى.

إلى زوجتي الكريمة والمعينة.

إلى ابنتي الغالية والحبيبة فاطمة الزّهراء.

إلى العائلة الكريمة.

إلى شهداء الحريّة في الجزائر الحبيبة وفلسطين المباركة .

إلى هؤلاء أهدي هذا العمل.

أهدي هذا العمل ....

إلى أساتذتي الّذين درّسوني .

إلى زملائي الّذين رافقوني في دراستي .

إلى زملائي الّذين يعملون معي .

إلى عائلتي الّتي علّمتني.

محمد قادم

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

إلى الزوجة الكريمة الفاضلة ،وأبنائي كل باسمه ،نوال ،نذير،تسنيم صفاء.

إلى كل أساتذتي الذين تعاقبوا على تدريسي ،وسهروا على أن نبلغ مطية سلم التفوق والنجاح.

حسين معوج

شكر وعرفان

أتقدّم بالشّكر والامتنان إلى السّيد المحترم :

المشرف "الأستاذ الدكتور محمد موسوني"

وأتوجّه بعظيم الشّكر إلى السّادة: الأساتذة

الأفاضل المناقشين على عناء قراءة هذا البحث

وتصويبه.

مقدمة

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسلام على رسوله الّذي اصطفى،وعلى خاتمهم المجتبى ،ورضي الله عن الخلفاء الشّرفاء،أولي العهد والوفاء أمّا بعد:

منذ أن وطأت أقدام المستدمر أرضنا ،سعت قوى الشّر والضلال إلى عديد المؤامرات والمخطّطات الدّنيئة والرّخيصة ،ابتغاء ضرب العقيدة القويّة والرّاسخة لدى الشّعب الجزائري الأصيل، من خلال سياسات التّبشير مع مجيء (لافيجري) سنة 1867إلى 1892[1](1)،حيث وهب عمره لذات الغرض بوضع خطّة تكون ثمراتها تنصير جيل وشعب بأكمله،نتيجة بغضهم للإسلام و المسلمين معا ، وتعظيمهم للنّصرانية والشّرك، لمكانتهما لدى الفاتيكان،وعلاقته بكبار الجنرالات الفرنسيين آنذاك .

وكتب (لافيجري) قائلا: سآتيكم إخواني في ساعة مشهودة في تاريخ إفريقيا المسيحية، فالكنيسة وفرنسا متّحدتان على إحياء الماضي.

وعلى هذا المنهج سار رجال الدّين في الغرب وغيره قديما وحديثا على التّهجم على الدّين الإسلامي وكلّ ما له علاقة به وهدفهم في ذلك التّخلص الكامل من رواسبه، والتّوجه نحو بذر ثقافة جديدة تكون فكرا وأسلوبا ونمط حياة لشعب بأكمله.

غير أنّهم نسوا أو تناسوا أنّ الله عزّ وجلّ قد جعل لكلّ فرعون موسى،ولكلّ طاغية مشرك مسلما موحّدا،يذود عن الدّين وعرضه ،يردّ كيد الكائدين وخصومه المنتقصين لكلّ ما له علاقة بالإسلام والمسلمين ،علما وعملا.

فتمخّض عن هذا الصّراع الأزليّ أن كتب الأمير عبد القادر الجزائريّ كتابه:"المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"،ردّا على خصومه ،ومدافعا على دينه

[1] سعيدي مزيان :النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية له 1867-1892،دار سيدي الخير للكتاب، 2009،ص08.

وأمّته وخصومه، باعتماد مجموعة من الآليات الّتي تلائم منظومتهم الفكريّة الشّرقية الضّالة،والاحتجاج بالنّصوص القرآنية المفحمة.

وعلى هذا الأساس كان الدّافع لاختيار هذا الموضوع ،تحت عنوان "الفكر الدّيني في كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد –للأمير عبد القادر الجزائري".من خلال دراسة الفكر الدّيني عند الأمير عبد القادر ومواقفه وآرائه،الّتي أصبحت موضوعا رئيسيّا لأيّ مفكّر.

وتتمحور إشكالية البحث ،في قراءة الفكر الدّيني عند الأمير عبد القادر، من خلال كتاب "المقراض الحاد"، وإبراز بعض الجوانب المهمّة لشخصيّة الأمير عبد القادر ،وأثرها الكبير في صناعة النّهضة، و اعتمدنا في بحثنا على خطّة تضمنت مقدّمة وتوطئة وثلاثة فصول وخاتمة ومجموعة من الملاحق ذات صلة مباشرة بموضوع البحث ،وقائمة متنوّعة من المصادر والمراجع.

ففي التّوطئة تناولنا الكتابات الجزائريّة حول الأمير عبد القادر الجزائري ما بين 1920-1947،فحاولنا إعطاء لمحة عن أهم كتابات الجزائريّين عن الأمير عبد القادر من طرف مختلف التّيارات الجزائرية.

و اشتمل الفصل الأوّل الّذي حمل عنوان (قيم الفكر الحضاري لدى الأمير عبد القادر الجزائري)، الّذي قسّمناه إلى مبحث أوّل عرّفنا بشخصيّة الأمير عبد القادر، من خلال ذكر أصله وأسرته، واسمه ونسبه، ومولده، ونشأته، وفكره، ووفاته وأهمّ مؤلّفاته، أمّا في المبحث الثّاني عرّفنا بالكتاب، والمبحث الثّالث تناولنا سيميائية العنوان.

أمّا الفصل الثّاني فجاء بعنوان (بين يدي الكتاب)،الذي قسمناه إلى مبحث أوّل أشرنا فيه إلى ملخّص الكتاب ،والمبحث الثّاني إلى أهمّ القضايا المطروحة، والمبحث الثّالث تطرّقنا إلى

حقيقة التّصوف عند الأمير عبد القادر ،والمبحث الرّابع ذكرنا فيها إنسانيّة الأمير عبد القادر والرّد على الحركة الماسونيّة.

وفي الفصل الثّالث المعنون (دراسات حديثة حول الكتاب والأمير بين القيم)، وقسّم إلى مبحث أوّل حول دراسات حديثة حول كتاب المقراض الحاد، ومبحث ثان أشرنا فيه إلى القيمة التاريخيّة والحضاريّة، ومبحث ثالث حول القيمة الدّينية ،ومبحث رابع تناولنا القيمة الإنسانيّة ،ومبحث خامس ذكرنا القيمة العلميّة ،وبعد الخاتمة دعّمنا البحث بملاحق خاصّة بالبحث.

أمّا المنهج المتّبع في البحث ،فاعتمدنا على المنهج التّاريخي من خلال التّعريف بشخصيّة الأمير عبد القادر، والمنهج الوصفي في عرض الوقائع والأحداث ،والمنهج التّحليلي والاستقرائي لتحليل الكتاب، وتوظيفها بموضوعية علميّة.

و أمّا المصادر والمراجع الأساسيّة لموضوع البحث، فأهمّ مصدر هو" كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد" للأمير عبد القادر ،وقد تلتها الكتب والدّراسات الأكاديميّة، والمقالات العلميّة المنشورة ،والدّوريات والمجلاّت العلميّة،إضافة إلى الرّسائل الجامعيّة.

ولا بد من ذكر بعض الصعوبات و العوائق أثناء البحث ،و الإقرار أنّ طبيعة الموضوع وتشعبّه ،كانت العائق الكبير الّذي صادفنا أثناء معالجة فصول هذا البحث ،وقلّت الكتب والدّراسات حول الكتاب، إضافة إلى عامل الوقت.

وفي الأخير لا يسعنا إلاّ أن نترحّم على الأمير عبد القادر الحسني الجزائري ،الشّخصية القدوة الّتي أثرت تاريخنا الجزائريّ والإسلاميّ والإنساني بالقيم النّبيلة والأخلاق الفاضلة،ونتوجه بالشّكر الجزيل للأستاذ الدكتور المشرف "محمد موسوني" ،الّذي شرّفنا بالإشراف على هذا

البحث ورعانا بنصائحه السّديدة والقيّمة ،ونتوجّه بالشّكر والتّقدير أيضا إلى لجنة المناقشة الّتي قبلت وتحمّلت عبء قراءة وإثراء هذا البحث.

حسين معوج /محمد قادم

تلمسان في :22 ذي القعدة 1445هـ الموافق لـ:30 ماي 2024م

توطئة

الكتابات الجزائرية حول الأمير عبد القادر الجزائري ما بين 1920–1947.

يشير الدكتور :رابح لونيسي في كتابه (محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر)،أن الكتابات حول الأمير عبد القادر الجزائري أثناء الفترة الاستعمارية ،في أواخر القرن التاسع عشر، كانت ضئيلة ،حيث "تحدث عنه المزاري في طلوع سعد السعود[1]،وكذلك الشقراني الراشدي في كتابه (القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط[2] لكن بشكل مقتضب "[3].

وأشار أيضا الدكتور رابح لونيسي، إلى مرحلة الغياب النسبي للأمير عبد القادر في الكتابات الجزائرية ما بين 1920 -1947،خاصة في كتابات الإصلاحيين ،وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس ،الذي كتب مقالة بمناسبة وفاة الأمير خالد عام 1936،حيث لم يشر إلى جده الأمير عبد القادر ،باستثناء قوله أن الأمير خالد بن الهاشمي بن سلطان الجزائر وفخر المجاهدين :السلطان حاج عبد القادر بن محي الدين"[4].[5].

أما أحمد توفيق المدني ، ذكر الأمير عبد القادر في كتابه (كتاب الجزائر)الصادر عام 1931،بشكل مقتضب ،ولمح إليه بصفته أحد رجال الثقافة الجزائريين.

و كذلك الشيخ محمد البشير الإبراهيمي ،تحدث عن الأمير عبد القادر في بضعة أسطر في محاضرة له ألقاها في "معهد الدراسات العربية العليا بالقاهرة"عام 1951.

[1]الآغا بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر،تحقيق ودراسة :يحي بوعزيز،ج2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1990 ،ص95-299.

[2]الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي ،القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط،تحقيق وتقديم :ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1991،ص34-42 و43-44.

[3]رابح لونيسي،محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر،كوكب العلوم للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2012،ص70.

[4]عبد الحميد بن باديس ،الفقيد خالد بن الهاشمي ،الشهاب (عدد فيفري 1936).

[5] رابح لونيسي ،ص71.

كما غاب الأمير عبد القادر الجزائري في إنتاجات وأدبيات جماعة فرحات عباس، وعند التيار الشيوعي والتيار الاستقلالي.

ونشير إلى أن سبب هذا الغياب في كتابات الجزائريين ،يعود إلى حملة التشويه الكبيرة التي قام بها المستعمر الفرنسي ضد الأمير عبد القادر الجزائري التي كانت تعتبره (صديقا لفرنسا).

كذلك الدعاية الكبيرة للرسائل الأربعة التي نسبت إلى الأمير عبد القادر أثناء انتفاضة الشيخ الحداد والمقراني بمنطقة القبائل ،"وقد حاول محمد الشريف الساحلي عام 1965 الإثبات أن هذه الرسائل الأربعة، هي من صنع المخابرات الفرنسية ،وأنها لا تمت بأي صلة للأمير عبد القادر[1]".[2].

ومن الأسباب كذلك فكرة استسلام الأمير عبد القادر ،وأثرها الكبير على الجزائريين، والتي حاولت وروجت لها فرنسا الاستعمارية من أجل تشويه شخصية الأمير عبد القادر ،من أجل إعطاء مبرر قوي لحربها على الجزائر.

ولكن هذا الغياب النسبي للأمير عبد القادر في كتابات وأدبيات الجزائريين انتهى عام 1947،وعاد بشكل قوي إلى الساحة الجزائرية ،خاصة بعد إحياء الذكرى المئوية لما تسميه فرنسا باستسلام الأمير عبد القادر ،حيث أقامت باحتفالات كبرى لهذا الرجل ،"وأرادت أن تبرز فكرة أنه استسلم بعدما اقتنع أن لفرنسا مهمة تمدينية في الجزائر ،ويجب على الجزائريين مساعدتها في ذلك ،ولهذا السبب فقد أصبح صديقا لفرنسا بعدما قاومها"[3] ،كما أقامت فرنسا ملتقيات وندوات أعطت لها الصفة العلمية،ومن هذه الملتقيات ملتقى نظمته المؤسسة العلمية (société savante) بباريس عام 1947.

[1] Mohammed-cherif salhi .dècoloniser l'histoire.E ,N ,A,P Alger 1986 p 143-157

[2] رابح لونيسي،محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر،كوكب العلوم للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2012،ص78.

[3] المصدر نفسه ص78.

ومن المحاضرين الكاتب ياسين: (فتحدث عن مقاومة الأمير عبد القادر ودفاعه عن استقلال الجزائر...وفضح الأكاذيب الفرنسية حول الأمير عبد القادر ،وأبرز أنه لم يتحول قط إلى صديق لفرنسا).[1]

وقد كانت لهذه المحاضرة الفضل الكبير،بحيث لقيت انتشارا واسعا في صفوف المثقفين، وبدؤوا في اكتشاف الوجه الحقيقي للأمير عبد القادر ،مدافعين ومفندين مزاعم فرنسا الاستعمارية حوله،وأنه لم يتخلى عن المقاومة ولم يستسلم طوعا، وهكذا بدأ اهتمام المثقفين الجزائريين بالأمير في كتاباتهم وبحوثهم، حول هذه الشخصية العظيمة والمدافعة عن الإسلام والوطن ،وأعادت الأمير إلى ذهن المثقفين الجزائريين بشكل ملفت للانتباه ،وهكذا لم ينطفئ نجم الأمير عبد القادر في ذهن الشعب الجزائري وفي صفوف المثقفين منذ عام 1947.

وفي الختام نشير إلى أنّ غياب الكتابات حول شخص الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، ينطبق كذلك على الموروث الفكري والأدبي الغني له ،ومنها كتابه "المقراض الحاد لقطع منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"، ولكن هذا الغياب لم يطل طويلا بل ظهرت مؤلفات ودراسات وأبحاث حول الأمير ، من قبل كتّاب وباحثين و أكاديميين جزائريين وأجانب ، شملت جميع نواحي شخصيته ،سواء ما تعلق بالجانب السياسي و العسكري والفكري و الأدبي و الروحي،أَثْرَتْ المكتبة الجزائرية بعدة كتب وأبحاث ودراسات حول هذا البطل والقائد والعالم المفكر .

[1] المصدر نفسه :ص78-79.

الفصل الأول:

قيم الفكر الحضاري لدى الأمير عبد القادر الجزائري.

- المبحث الأول : التعريف بشخصية الأمير عبد القادر الجزائري.
- المبحث الثاني :التعريف بالكتاب
- المبحث الثالث:سيمسائية العنوان.

المبحث الأول : التّعريف بشخصيّة الأمير عبد القادر الجزائري.

أ)–أصل الأمير وأسرته:

تنتمي أسرة الأمير عبد القادر إلى أصل مراكشي ،وكان لأسلافها الأدارسة ملك عظيم في بلاد المغرب الأقصى[1] ، فطالما حققت أعلامها وبنودها فوق جبال الأطلس.

في عهد السيد مصطفى بن محمد بن مختار الجد الأكبر للأمير عبد القادر،نصبت الأسرة أعلامها في أياله وهران[2]، وبسطت نفوذها على القبائل النازلة في تلك النواحي ،ولا سيما في عهد السيد محي الدين والد الأمير ،حيث دافعت عن استقلالها ضد سيطرة الحكومة الرسمية [3].

كان والد الأمير عبد القادر من حماة الشريعة ،ومن كبار أوليائها المختارين،فهو شيخ الطريقة القادرية،والفقيه المرابط الذي تهرع إليه القبائل من سواحل البحر حتى تخوم الصحراء ،ساعية إلى خيامه ومضاربه للتبرك به.[4].

و اتخذ محي الدين زاوية لطلبة العلم والقرآن،ما جعله يكتسب مكانة سامية لعلمه وصلاحه، وكرمه وشرف نسبه وحسبه.

[1]محمد بن عبد القادر الجزائري:تحفة الزائر ص –925–

[2]كريم ثابت :الأمير عبد القادر وكيف نودي به أميرا على الجزائر،مجلة الهلال سنة 1933م–1352هـ ، ج 8، ص: 1030.

[3]صلاح العقاد :تطور السياسة الفرنسية في الجزائر ،منشورات جامعة الدول العربية ،القاهرة،1960،ص :8.

[4]كريم ثابت :الأمير عبد القادر وكيف نودي به أميرا على الجزائر ،مجلة الهلال سنة 1933م–1352هـ ،ص 103 .

ب)– اسمه ونسبه:

هو الأمير عبد القادر ،بن محي الدين،بن مصطفى ،بن محمد ،بن المختار ،بن عبد القادر، ابن أحمد المختار،بن عبد القادر ،بن أحمد المشهور (بابن خده) وهي مرضعته،بن محمد ،بن عبد القوي بن علي، بن أحمد ،بن عبد القوي –بن خالد بن يوسف بن أحمد بن بشار بن محمد بن مسعود بن طاووس بن يعقوب بن عبد القوي بن أحمد بن محمد بن إدريس الأصغر ابن إدريس الأكبر بن عبد الله المحضر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب [1].

ج)– مولده:

ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين ،يوم الجمعة الثالث والعشرين من رجب سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين الموافق لليوم السادس والعشرين من سبتمبر سنة ألف وثمانمائة وسبع،(23 رجب 1222 هـ -26 سبتمبر 1807م) بقرية القيطنة على الضفة اليسرى لوادي الحمام في منطقة أغريس، غربي مدينة معسكر في بلاد الجزائر[2].

د)– نشأته:

اختلف عن أهله، إذ اتصف بمكارم الأخلاق والفروسية والنبل ،وتعلم دعائم الإسلام وجميع الفنون والعلوم.

"افتتح حياته العلمية بحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة، وتعلم مبادئ اللغة العربية و لم يبلغ الثانية عشرة عاما ،ثم سافر إلى مدينة وهران لمواصلة دراسته الثانوية قرابة السنتين[3].

[1]تحفة الزائر:ص923 ،ورد هذا النسب في بداية كتاب "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل"،للأمير عبدالقادر،ص:29 ،ذكره الأمير نفسه.

[2]فؤاد صالح السيد:الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا ،ص :33.

[3]فتحي دردار :الأمير عبد القادر الجزائري ،الجزائر ،2001 ،ص:24.

تأدب على يد عدة شيوخ جزائريين ،وآخرين عرب كمصطفى بن الهاشمي، والشيخ بن نفريد من الجزائر، وأبي حفص عمر الفاسي ،والمنساوي وأبي علي الحسن بن رحال من المغرب.

أما العلوم النقلية فقد أخذها عن فقهاء فضلاء ،كالفقيه الزروالي ،واليزي ،والشيخ إدريس العرافي ،وسيد حمدون بن الحاج[1].

استزاد علما عندما زار دمشق من علماء آخرين ،كالشيخ المحدث عبد الرحمان الكزبري، الشيخ خالد النقشبندي البغدادي السهروردي الصوفي الأديب[2].

تربي الأمير في حجر والده ،حيث أحاطه برأفته وحنوه،فنال اهتماما خاصا وعطفا مميزا [3].

كما وجهه إلى علماء أجلاء لمواصلة تعليمه والارتقاء بفكره،ولعل هذه العملية ميزت كل العلماء الذين نهضوا ببلدانهم وأرسوا فيها معالم النهضة والتطور.

لقب بالحافظ وهو ابن الرابعة عشر متمكنا في الحديث و أصول الشريعة ،فبدأ يعطي الدروس في جامع الأسرة،ويفسر ويعقب على أصعب وأعمق الآيات والشواهد.

اشتهر الأمير في السابع عشر من عمره بين زملائه بالقوة العجيبة،ونشاطه الواضح وتحمله أشقى الأتعاب، ناهيك عن حيائه الكبير ،وشجاعته التي فاقت كل شجاعة،فكان أول من يقود إطلاق النار ويغطي الانسحاب، فلا يدانيه فارس ،يتحرك بسهولة على الفرس في شتى الجوانب ،ويطلق النار على هدفه بدقة عجيبة .[4].

[1] محمد السيد محمد علي الوزير :الأميرعبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،د .ط،ص:23.

[2] اسماعيل عز الدين:الأمير عبد القادر الجزائري ،دار العودة –د.ط بيروت ،1975،ص 38.

[3] فؤاد صالح السيد :الأمير عبد القادر الجزائري ،متصوفا وشاعرا،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر، 1985ص 34.

[4] أيت يحياتن يحي:رموز من عمق الجزائر،دار السهل ،الجزائر،2001،ص 09.

تميز الأمير عبد القادر بمهابة يعجز اللسان عن التعبير عنها ،من لباس خيله الذي كان بسيطا مريحا وامتلاكه سلاحا مزينا ، وببندقيته الطويلة التونسية المرصعة بالفضة،ومسدسه المزين بالجواهر،وسيفه الدمشقي مغمدا في غمده من فضة[1].

ظهرت فتوته أثناء سباق الخيل (يشكل عملا هاما في حياته ،وهو الفراغ المثير من الوقت الذي يقضيه النبلاء الجزائريون) بحماس فائق ،الذي يدخل به هواتنا حلبة السباق[2].

مارس الصيد برغبة شديدة لكنه تجنب استعراض الأجواء،فيصطحب معه خادمين فقط ويدخل إلى الغابة،وعندما يعود من رحلته يعزل نفسه للدراسة بحيوية كبيرة[3].

كان موهوبا مولعا بالطبيعة، وجادا في حب فن الثقافة العصامية والإصلاح الذاتي، فحصل التفوق العظيم على كل من حوله[4] .

هـ)– فكر الأمير عبد القادر الجزائري:

أشار أغلب المفكرين والباحثين أن للفكر عدة مفاهيم وهي مرتبطة بالإنسان والطبيعة التي يعيش بها ، ويرتكز على عدة منطلقات ،فعند "ابن خلدون" نجد أن الفكر مجهود عقلي يتصرف في الثروات المعنوية ويستخرج منها ما يعينه على الانتصار في صراعه مع الحياة،كما يستخرج من الطبيعة ما يعينه في هذه المعركة نفسها [5].

[1]رابح مليكة :فهم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث "الأمير عبد القادر أنموذجا"، د.ط،جامعة تلمسان،2017.2016 ص :125.

[2]المرجع نفسه:الصفحة نفسها.

[3]المرجع نفسه:الصفحة نفسها .

[4]المرجع نفسه:الصفحة نفسها.

[5]المرجع نفسه.

الفكر مرتبط بالدين باعتبار الحياة مطية الإنسان للوصول ،ومنطلق يحصد فيها المجهود العلمي،فيكون بذلك الفكر وسيلة لتحقيق المعاش ، ويساهم في تنظيم الحياة الاجتماعية ويدعم الحياة الروحية و النفسية.[1].

وأضاف "ابن خلدون " أن الفكر مرتبط بالحضارة الإسلامية بقوله:لها تأثير هام جدا في توجيه الفكر العلمي عامة...تتمثل في تسامحهم الخارق لكل الأجناس واحتضانهم لمعتقداتهم وألوان تفكيرهم بأن العلم هو ضالة المؤمن .[2].

ولما كان الأمير عبد القادر متشبعا بتلك التعاليم اللغوية والدينية التي أخذها عن والده (محي الدين)، بالإضافة إلى تأثره ببعض المتصوفين الذين كانوا ينشدون الكمال والمثالية للإنسان، بدأت مبادئ الفكر الديني ترتسم لديه ،فالشيء الطاغي على حياته هو العقيدة ،فلا نقصد به الدين فقط، وإنما ما انبثق عنه من قناعة عميقة بالدور الهام للإنسان اتجاه الآخر،المتمثل في الفكر والكلمة والعمل، وهذا يمثل الوجود لإحداث الاختلاف ،حيث ارتبط بالنظرة الصوفية للإنسان في بلوغه الكمال والمثالية ،وتحصيل العلم الصحيح،فكان وفيا لروح الإسلام، وتمتع بالإرادة القوية في تطوير نفسه والتطلع دائما إلى كمالها وجمالها .

أسس الأمير أنموذجا فكريا إسلاميا عابرا للتيارات و الإيديولوجيات ،تتصالح فيه كل الديانات والمذاهب، ورسم سقفا عاليا لفهم الدين وطقوسه كثيرا من المفاهيم والتصورات التي تعيد تشكيل التراث الديني والثقافي للإنسان كله في تصور صوفي شامل جامع للهوية والاختلاف.[3].

فاستطاع الأمير عبد القادر جمع القبائل وتوحيدهم على إيديولوجية واحدة ،بالرغم من اختلاف وانتشار الفرقة بين الأفراد ، حيث خطا خطوات سريعة لحسن تدبيره ورؤيته

[1]المرجع نفسه ص 63.

[2]المرجع نفسه :الصفحة نفسها.

[3]حمو فرعون :فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر ،ص 136

الاستشرافية لجمع عرب الجزائر كشعب واحد، وايقاضهم من غفلتهم ليواجهوا الفرنسيين،فاهتم بتشكيل حكومة هدفها الحرية و الاستقلال .

ولم تتوقف تجربة الأمير عبد القادر عند هذا ،بل سجل له التاريخ مواقف إنسانية بارزة في محطاته ، مثل موقفه النبيل من فتنة عام 1276هـ – 1860م في دمشق ، فلم تكد الأنباء تتوارد عن قرب وقوعها حتى جمع الأمير عبد القادر العلماء و الوجهاء والأعيان من الأهالي وخاطبهم قائلا: ((إن الأديان وفي مقدمتها الدين الإسلامي أجل وأقدس من أن يكون خنجر جهالة، أو معول بطش ، وصرخات نذالة تدوي بها أفواه الحثالة من القوم...أحذركم أن تجعلوا لشيطان الجهل فيكم نصيبا ،أو يكون على نفوسكم سبيلا)).

ومع انطلاق شرارة الفتنة ،لم يفتر فيها الأمير عبد القادر لحظة عن نصرة المظلومين، وإنقاذهم من القتل (تجاوز عددهم خمسة عشر ألف شخص) ،وتطبيب الجرحى وتعزية الثكالى واليتامى ، فكان يقضي أكثر الليالي ساهرا وبندقيته في يده، حرصا على من في حماه، فإذا غلب عليه النعاس أسند رأسه إلى فوهتها قليلا[1].

ففارس الإيمان وقف مع الحق ودافع عن الأبرياء ،وحفظ الأنفس بالابتعاد عن إراقة الدماء وإزهاق أرواح الناس بالباطل ،وكل هذا يمثل جوهر الإيمان الإسلامي و اللطف الإنساني وشمول الرحمة والارتقاء بالتسامح الكوني ،وعدم الانسياق وراء التفكير المغلق في خلق اللعبة الدموية.

فقال الأمير عبد القادر: ((وأنا بدوري لن آخذ بقانون غير القرآن ،لم يكن مرشدي غير تعاليم القرآن والقرآن وحده ،فلو أن أخي الشقيق قد أحل دمه بمخالفة القرآن لمات)).[2].

[1]فؤاد صالح السيد:الأمير عبد القادر الجزائري –متصوفا وشاعرا ،ص 71.

[2]المرجع نفسه :ص52.

وعلى هذا الأساس ، فإن الأمير عبد القادر وفكره المتبحر يظهران شخصيته الدينية الإنسانية السمحة،فكان الفارس المغوار ،والسياسي المحنك ،والخطيب المفوه، والكاتب النحرير، والإمام المصلح.

"رجل اجتمعت فيه كثير من الصفات والخصال لم تجتمع في شخص من قبله أو بعده :فارس فذّ،إمام فقيه ،أديب وشاعر ومتصوف،سياسي وعسكري محنك ،ضحى بحريته من أجل حرية أمته وبلاده ،كلها صفات جعلته طفرة في تاريخ الجزائر"[1]، حيث اعترف العدو بهويته الوطنية الدينية لذلك أحبه شعبه ،واحترمه أعداؤه من المسيحيين على حد سواء.

و) – وفاته وأهم مؤلفاته :

الموت باب وكل الناس داخله ،وكأس كل مخلوق شاربه.قال الله تعالى:"**إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ**(30)"[2].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :((يا ابن آدم عش ما شئت فإنك ميت، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعمل ما شئت فإنك مجزي به)).[3].

يقول الأمير عبد القادر :(إن الموت لا بد منه عند نهاية الأجل ،والحمد لله الذي أراني، وأسمعني ما يقال في جانبي من الخير بعدي ،وهذا ناذر الوقوع ،وغريب الاتفاق)[4].

كان الأمير عبد القادر خلال مرضه الأخير مشتغلا بالمراقبة و الذكر، حتى أنه مع كثرة ما يقاسيه من الآلام و الأوجاع لم يظهر ضجرا،ولا تأوه قط ،ولا ترك الصلاة في وقت من

[1]مجلة القرطاس :الدراسات الحضارية والفكرية ،جامعة أبي بكر بلقايد،نشر ابن خلدون،العدد 01، سبتمبر 2021،تلمسان ،الجزائر.

[2]سورة:الزمر الآية 30.

[3]الحديث: رواه الطبراني :في الأوسط (51).

[4]الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري:"تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر"،شرحه وعلق عليه الدكتور ممدوح حقي ،ط 2 ،دار اليقظة العربية ،بيروت ،1964،ص807 -808.

الأوقات ،قليل الكلام إلا في ما يخص مرضه ،فقد أصيب بمرض الكلى والمثانة ،فاستمر تردد الأطباء عليه طيلة خمسة وعشرين يوما ، إلى أن توفي في السابعة من ليلة السبت التاسع عشر من رجب سنة 1300 هـ الرابع والعشرين من أيار (ماي) سنة 1883م ،وذلك في قصره ،في قرية دمر بضاحية دمشق عن ستة وسبعين عاما .

ونقل صباح اليوم التالي في عربته من قصره إلى داره ،حيث تولى تغسيله وتكفينه "الشيخ عبد الرحمان عليش" أحد علماء الأزهر .

ودفن إلى جوار "الشيخ محي الدين بن عربي" داخل القبة[1] ،وقد توفي (رحمه الله) عن زوجته ابنة عمه(أم البنين) ،وعشرة أولاد ذكور ، وست بنات، وثلاث جوار جركسيات ،وجارية حبشية [2].

-أهم مؤلفاته:

تنقسم آثار الأمير إلى شعرية وأخرى نثرية،فأما الأولى تظم كافة أشعار الأمير منذ شبابه، وخلال جهاده إلى غاية وفاته بشمولية معظم الأغراض الشعرية القديمة و الجديدة.

ومصطلح "الديوان" لم يذكر إلا بعد التحقيقات التي قام بها الباحثون عند جمعهم لشعر الأمير،فقد بادر ابنه (محمد) في جمع شعره في ديوان صغير سماه (نزهة الخاطر في قريض الأمير عبد القادر) .[3].

[1]فؤاد صالح السيد:الأمير عبد القادر –متصوفا وشاعرا ،ص80-81.

[2]المصدر نفسه:ص 83.

[3]رابح مليكة :قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث "الأمير عبد القادر أنموذجا"، (د .ط) ،ص 126.

وهي مجموعة حوت من شعر الأمير ما لم يثبت في كتابه المسمى (بالمواقف) وتم طبع الديوان في مصر عام 1317هـ-1899م ،بدليل أن مجلة الهلال ذكرت الديوان تحت عنوان (باب التقريظ والانتقاد)[1].

ويشير ابنه إلى ضياع بعضه لأن والده لم يجمعه في حياته ،إذ أنه كان يكتفي بقوله في كل مناسبة من دون تدوينه (لدى أعجزني جمع بعضه ،وأكثره حل به الشتات).[2].

أما نتاجه النثري في فترة عاشها بين السلم والحرب تمثل جهدا بلغ الآفاق ،عبر فيه عن فكر متميز أمد فيه الحضارة العربية الإسلامية بكنوز تهافت عليها العارفون بقيمتها وأصالتها، حيث ساهمت هذه العصارة في إثراء مراحل الأدب الجزائري الحديث ،ولعل أبرز هذه الآثار النثرية (وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب)،فهو رسالة في فنون الحرب تتضمن ملخص الأنظمة والقوانين العسكرية، وأنواع المكافآت والعقوبات التي سنها الأمير لجيشه الفتى.[3].

-"المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"،(نحن بصدد تقديم دراسة حول هذا الكتاب ،ونتطرق إليه في الفصول القادمة).

-"ذكرى العاقل وتنبيه الغافل " ،هي رسالة مطولة تتضمن مسائل في مختلف العلوم ، كالتاريخ والفلسفة والدين والإصلاح الاجتماعي والأخلاق .[4].

[1]فؤاد صالح السيد: الأمير عبد القادر متصوفا وشاعرا ،ص 89.

[2]رابح مليكة : الصفحة نفسها

[3]المرجع نفسه:ص93.

[4]المصدر نفسه:ص96 و 97.

-"المواقف في التصوف والوعظ والإرشاد " كتاب في ثلاثة مجلدات في نحو خمسمائة وألف صفحة ،موضوعه التصوف والفكرة التصوفية ، وفيه مباحث وتفسير آيات قرآنية وشرح أحاديث نبوية وبسط للعقيدة الإسلامية.[1].

-"تعليقات على حاشية جده عبد القادر في علم الكلام " عام 1243هـ- 1838م.

-"الصافنات الجياد " فهو كتاب في محاسن الخيل وصفاتها ،لم يتطرق إليه الباحثون لا من قريب ولا من بعيد [2].

بالإضافة إلى رسائل متنوعة نذكر منها :رسائله السياسية التي تبادلها مع رؤساء حكومات فرنسا ،رسائله إلى الأسقف الفرنسي(دوبوش)،أجوبة الأمير عن عشرين سؤلا التي وجهها إليه الجنرال(دوماس) ،بالإضافة إلى رسائله إلى الزعيم اللبناني (يوسف بك كرم).[3]

- "مذكرات الأمير عبد القادر " وهي سيرة ذاتية كتبها في السجن سنة 1889م،نشرت من قبل دار الأمة سنة 2007 بالجزائر ،صدرت بكلمة (أبي القاسم سعد الله).[4]

[1]المصدر نفسه:ص99.

[2]المصدر نفسه :101-102.

[3]المصدر نفسه :103 و104.

[4]مليكة :قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث،الأمير عبد القادر أنموذجا (د .ط) ،ص :140.

المبحث الثاني : التعريف بالكتاب .

كتاب "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"، هذا الكتاب ألفه الأمير خلال إقامته أسيرا في (أمبواز) بفرنسا إذ تعتبر هذه الرسالة أولى المؤلفات النثرية التي ألفها الأمير عبد القادر خارج أرض الجزائر بعد نفيه عام 1264هـ- 1847م.[1].

يتألف هذا الكتاب من أربع وخمسين صفحة بعد المائتين ،وصدر عن دار مكتبة الحياة اللبنانية للنشر،رد فيه الأمير على أحد رؤساء الدين المسيحي ،حين تكلم عن الإسلام فقال: ((إن الغدر ،وعدم الوفاء فيه،غير قبيح ،ولا منهي عنه.فسمعه بعض من له محبة في إظهار الحق ،فجاء إلي وألح في الطلب ،على أن أضع في هذا الأمر رسالة تتضمن :بيان ما في شرع الإسلام .فاعتذرت إليه ،بالحال التي نحن فيها .ثم أعاد الطلب .وشدد فيه)).[2].فرتب الأمير رسالته على مقدمة وثلاثة أبواب.

أما المقدمة تحدث فيها عن العقل وما يتعلّق به ،وجعل الباب الأول ،في إثبات الألوهية ، والباب الثاني في إثبات النبوة مع الرسالة ،أما الباب الثالث ففيه بيان ما ورد في الشرع من وجوب الوفاء ،والأمر به ،وترك الغدر ،والنهي عنه،وما يتعلق بذلك، كالصدق والكذب ،وهذه الرسالة حصيلة عمر طويل في الاستقصاء والبحث والتنقيب والتمحيص ،لكل ما روي ونقل ونشر عن الديانات والرسل والأنبياء والكتب السماوية.

[1]فؤاد صالح السيد:الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا ،ص 95.

[2]المصدر نفسه :ص 95.

المبحث الثالث :سيميائية العنوان.

أظهرت الدراسات والأبحاث أهمية العنوان،لمعرفة النص والانفتاح عليه، وهو أول زاوية يقف عليها القارئ، لينطلق منها على مدلولات النص. وهو عادة تكثيف لمحتوى النص، كما يحيل إلى النصوص التي تلاقح أو تناص معها.وهذا يساعد القارئ على استحضار مخزون معارفه لينطلق منها لتأويل النص وقراءته. يرى "رولان بارث" إن العناوين عبارة عن أنظمة سيميولوجية، تحمل في طياتها قيما أخلاقية واجتماعية وإيديولوجية. وقد استفاد دارسوا العنونة من وظائف اللغة عند "جاكبسون"، ورأوا أن للعنوان وظيفة انفعالية (العنوان حمولة لإحساس الكاتب وانفعالاته)ووظيفة مرجعية (العنوان يحيل إلى موضوع النص)،ووظيفة جمالية (العنوان يحمل بعدا فنيا باعتماده الانزياح أو الرمز)،ووظيفة ميتا لغوية (العنوان يتكون من لغة،ومعرفة محمول اللغة الفكري الأيديولوجي) ،تستدعي تحليل مكونات اللغة،الأصوات،المعجم،التركيب،وقد أضاف "هآرتس ميتران" إلى هذه الوظائف الوظيفة التحريضية (إثارة القارئ وتحفيزه ليقترب من النص) .[1].

ومن هذا المنظور وعند وقوفنا على عتبةعنوان كتاب الأمير عبد القادر (المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد)،لفت انتباهنا عبارة "المقراض الحاد" وهي في حقيقتها آلة للقطع أو لتقليم أغصان الشجر أو مقص كبير، وهنا أعطى العنوان تلك الوظيفة الانفعالية ،بل لعل هذا العنوان قد حقق جميع الوظائف التي سبق ذكرها ،ونحن نعرف من وراء هذا العنوان ، أن الأمير عبد القادر الجزائري أبرز الآليات التي اعتمدها في الرد على خصومه الفرنسيين وأعداء الوطن والدين، وتساؤلاتهم الكثيرة التي تستهدف المنظومة الشرقية والإسلامية ،وهو في ذلك يدافع عن الدين الإسلامي وأمته ووطنه معتمدا منهج الجدل وحجاج الآخر ،والعنوان رسالة مشفرة لكل من يسيء للدين الإسلامي.

[1] ينظر.د.جميل حمداويالسيموطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر، يناير،1977،المغرب.

الفصل الثاني:

بين يدي الكتاب .

- **المبحث الأول** :ملخص الكتاب .
- **المبحث الثاني** :أهم القضايا المطروحة في الكتاب.
- **المبحث الثالث**:حقيقة التّصوف عند الأمير عبد القادر الجزائري.
- **المبحث الرّابع**:إنسانيّة الأمير عبد القادر والردّ على الحركة الماسونيّة.

المبحث الأول : ملخص الكتاب.

كتاب "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد" للأمير عبد القادر الجزائري، من كتب التراث العربي والإسلامي النادرة ،حيث اشتمل على عظيم الفوائد بما فيه من الحجج الدامغة والأدلة المنطقية المفحمة والحق الساطع المنير ،بثبوت وجود الخالق العظيم لهذا الكون الهائل وصحة وصدق الكتب السماوية المنزلة على الأنبياء المرسلين.

استهله بمقدمة ذكر فيها سبب كتابته لهذه الرسالة بعدما تكلم بعض القسيسين في الإسلام، واعتدوا على آيات الإيمان في الكون وألبسوها زورا ثوب الإلحاد وشوهوا الحقائق وأعرضوا عن الحق ،ثم تحدث عن العقل ومراتب النظر،وتفاوت الإدراك لديها،وكأنه بذلك يقول تركتم عقولا لا تشيخ ولا تهرم،ثم يذهب الأمير يناقش ويحلل ويأتي بالبرهان اليقين جامعا بين الدين والعلم والفلسفة ،من خلال الرد على مقالة الفلاسفة مراتب العقول ،ترابط أشغال الخلق وأعمالهم ،وإثبات الألوهية وبيان الطريق إلى معرفة الله تعالى ،معرجا على الأرض وما فيها وعجائب الخلق عليها،بما تخويه من أنهار وبحار وجبال وحيوانات ونباتات ومحيط محكوم الهندسة ومتقن الصنع ،وخصائص بعض الأجسام فيها،كما تحدث عن آيات الله في السماء وذكر بضرورة التفكر فيها والتمعن في خلقها وعظم اتساعها وحسنها وكمالها، ،معرجا على أقسام الأفلاك من قمر وشمس وأحوالها واختلاف الناس لاختلافها وحقيقة ضوئها مع ذكره لعديد الأمور العلمية كالمد والجزر وتأثير القمر في الإنسان والحيوان والنبات والمعادن والينابيع وبطلان التنجيم ،ثم دعا إلى التفكر في خلق الإنسان والأجزاء التي يضمها جسمه كالقلب والدماغ والكبد ومراحل خلقه ونفخ الروح فيه ،وعجيب صنع الخالق الذي أبدع في تصويره من خلال الحواس الخمس وقواه المدركة ،ثم تحدث عن الروح والنفخ والتسوية.

ثم انتقل إلى ذكر النبوة مع الرسالة ،و إثباتها على أنبيائه ومن اصطفاهم من خلقه على تحمل مشاقها ومتاعبها ،ليعرج بعد ذلك على رسالة خاتم الأنبياء والمرسلين محمد بن عبد الله عليه

أفضل الصلاة والتسليم ،وأفحمهم بالدليل القاطع على صدقها بما ورد في كتبهم السابقة (كالتوراة) بالإضافة إلى القرآن بما يثبت حقيقتها، وشرعها دون غدر وتكذيب.

المبحث الثاني :أهم القضايا المطروحة في الكتاب.

من خلال دراستنا لكتاب الأمير عبد القادر، "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد" ،قسمه إلى ثلاثة أبواب ، فتحدث في الباب الأول عن العقل

و أعتبره أبرز الخواص التي ميزت الإنسان عن غيره من المخلوقات ،و مظهرا من مظاهر الكمال بقدر ما تظهر هذه الخاصية ،وبحسب ما تختفي وتستتر يخص باسم الناقص.

وبالعقل تدرك العلوم ويعرف طريق الحق ويزول الشك لأنه منبع العلم و مطلعه وأساسه ، واعتبر" نظر العقل أشرف من نظر العين المدركة للأضواء والألوان" [1].

يرى الأمير أنّ العين رغم قوتها فإنها" لا تدرك الكليات والعقل يدركها ،ولعل مدرك الكليات أشرف من مدرك الجزئيات "[2]على حد تعبيره،فقوة البصر عاجزة عن النفوذ في الباطن ،أما العقل فإنه يدرك البواطن والظواهر على حد سواء ويغوص فيها وفي أجزائها ،ثم عرج الأمير في كتابه على مسألة تفاوت الإدراك والفهم ،واختلاف الناس وانقسامهم إلى بليد لا يفهم إلا بعد تعب ونصب طويلين من العلم ،"وإلى ذكي يفهم بأدنى رمز وإشارة، وإلى كامل تنبعث من نفسه الحقائق دون تعليم"[3] ،فمن يعتقد أن عقول الأنبياء عليهم الصلاة والسلام مثل عقول آحاد الناس وأجلاف البوادي فهو أخس منهم مكانة وأدنى مرتبة ،وأعجبني قوله حين يشبه ما ذكرناه" بانقسام الأرض إلى ما يجتمع فيه الماء ويقوى فينفجر بنفسه عيونا ،وإلى ما لا يحتاج إلى الحفر ليخرج من القنوات وإلى ما لا ينفع فيه الحفر ليخرج

[1]الأمير عبد القادر الجزائري :المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،دار الطاسيلي للنشر والتوزيع،الجزائر،1989،ص14

[2]المرجع السابق :ص14.

[3]المرجع السابق :ص20.

من القنوات ،وإلى ما لا ينفع فيه الحفر وهو اليابس ،وذلك باختلاف جواهر الأرض في صفاتها "[1].

وبين مراتب العقول وأقسامها ،حيث ذكر منها ما تعنى بأمور الدنيا كعلم الطب والحساب و الهندسة وسائر الصناعات ،والأخروية كالعلم بالله تعالى وصفاته وأفعاله ،فمن صرف عنايته إلى أحدهما قصرت بصيرته عن الآخر ،وخلص إلى أن كمال الاستبصار في مصالح الدنيا والدين لا يكاد يتيسر إلا لمن رشحه الله لتدبير شؤون عباده ،"وهم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، المؤيدون بروح القدس "[2]جبريل عليه السلام ،"أما سائر الخلق فإنها إذا اشتغلت بأمر انصرفت عن الآخر وقصرت عن الاستكمال فيه"[3].

وجملة السعادة الكاملة أن يجعل الإنسان لقاء الله مقصده ومراده ،فهي الخاصية التي خلق لأجلها ،لأن الانصراف إلى الدنيا وملذاتها لا يدرك لأنها بحر لا قعر له،وأمورها متداخلة إلى غير نهاية ،والفرد فيها محتاج غيره ،وغيره محتاجون إليه، فكان لزاما الحاجة إلى الاجتماعات في أمور الحياة كلها .

وأما الأصل الذي أردفه في كلامه حين تحدث عن حقيقة الآخرة ،حين كذب بها المبطلون والمغرضون المنكرون ،لأن خير خلق الله وأعلاهم رتبة في البصيرة والمعرفة والفعل ،وهم الأنبياء والأولياء والحكماء والعلماء ،قد أخبروا عن حقيقتها،وضرورة الاستعداد للرحيل إليها.

ثم أتبث في كلامه بالدليل القاطع المفحم ألوهية الخالق ،وبين طريق معرفة الله، حين ضرب مثالا عن الإبريق ومكوناته الثلاثة الرأس الواسع والبلبلة الضيقة وأخيرا العروة ،فالمتأمل فيه يجد نفسه موافقا لمصلحة الخلق ،إذ كان لابد من توسيع رأس الإبريق حتى يدخل الماء بسهولة، ومن ضيق بلبلته حتى يخرج منه المسكوب بقدر الحاجة ،ولا بد من العروة حتى يقدر الإنسان

[1] المرجع السابق:ص21.
[2] المرجع السابق:ص25.
[3] المرجع السابق:ص25

على أن يأخذه بيده، وكل هذا يدل على أن صانع الإبريق قد فعله بناء على الحكمة ورعاية للمصلحة[1].

أما فصل الأرض وعجائبها ،وما خلق الله فيها من العجائب بين أقطار وأمصار، وبحار وأنهار ، وكيف جعل المحيط بالأرض مالحا لحكم جليلة ،وغايات سامية، وكيف خلق في السماء نجوما يهتدي بها الغادون ،وفي الأرض جبالا رواسي بها يهتدون ،وغيرها من الخلائق كالحيوانات والجمادات وكيف بسط أرزاقها في ليلها ونهارها وصيفها وشتائها ،واختلاف أنواع الثمار وطعمها رغم أنها تسقى بماء واحد،أما فصل الكلام في السماء ،وكيف أحكم أفقها بلا عمد، وزينها بالكواكب ، وكيف فرق الله عز وجل بين الشمس والقمر في نورهما وشكلهما ووقتهما ومسارهما ،وخص كل واحد منهما بمنافع لم تكن للآخر.

وكل هذا يفضي إلى ضرورة التفكر في هذه المخلوقات وعلى رأسها الإنسان، وكيف سواه في بنيته ،وأكرمه بالعقل حتى كان كالجوهرة النفيسة في جسده وبدنه، وجعل الملح في عينيه، "والزعاق في منخره ،والمر في أذنيه ،والعذب في فيه"[2]، ومنه الظاهر والباطن ،وأودع فيه الغضب والحقد ،والحسد والفجور والأكل والشرب والنكاح ،والطاعة ، فإذا قابلت كل هذا بالتدبر وجدت النسخة الإلهية صحيحة" ما اختل منها حرف ولا نقص معنى"[3] فتبارك الله أحسن الخالقين.

ثم عرّج الأمير عبد القادر في الباب الثاني على أمر مهم وهو إثبات النبوة مع الرسالة، فجاء الأنبياء والرسل بما يدل على صدقهم من خلال معجزاتهم .

[1] الأمير عبد القادر الجزائري :المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،دار الطاسيلي للنشر والتوزيع،الجزائر،1989،ص42

[2] المرجع السابق :ص92.

[3] المرجع السابق :ص93.

فالمعجزة ما عجز الخلق عن الإتيان بمثلها ،ضرب هو من نوع قدرة البشر حيث عجزت العرب وسائر الناس على الإتيان بمثله وهو القرآن ،وضرب هو خارج عن قدرتهم كإحياء الموتى لعيسى، وقلب العصا حية لموسى ،ونبع الماء من الأصابع لمحمد صلى الله عليه وسلم، مما لا يمكن فعله إلا الله عز وجل.[1]

فالرّسول مبلّغ أمر ربه ،محذر بما بعد الموت،فمن التفت عرف واحترز ونجا ،ومن لم يلتفت هلك وتردى .

والعقل لا يهتدي إلى الأفعال المنجية في الآخرة إلا بواسطة الرسل،مثلما لا يهتدي إلى الأدوية المفيدة إلا بواسطة الأطباء ،وعليه فحاجة الخلق إلى الرسل كحاجتهم إلى الأطباء، حينها يعرف صدق الطبيب بالتجربة وصدق الرسول بالمعجزة.[2]

ولعلّ كل معجزة خصّها الله نبيّا من أنبيائه كانت تناسب أهل ذلك الزمان وما هم عليه،فهذا موسى عليه السلام أهله كانوا سحرة بعث بآية خضعت لها الرقاب كقلب العصا ثعبانا ،وإدخال يده في جيبه وإخراجها بيضاء من غير برص ،وهذا عيسى عليه السلام بعث في زمان الطبائعيين الحكماء ،فأرسل بمعجزات لا يستطيعونها ولا يهتدون إليها،فكان يبرئ الأكمه وهو أسوأ حالا من أعمي والأبرص والمجذوم ومن به مرض مزمن ،وكيف يصل أحد من الخلق إلى إحياء الميت من القبر؟ وهذا محمد بن عبد الله قد بعث في زمن الفصحاء البلغاء فأنزل عليه القرآن تنزيلا من حكيم حميد ،عجز الإنس والجن أن يأتوا بمثله ،فلم يفعلوا ولن يفعلوا وما ذلك إلا أنه كلام الخالق تعالى.[3]

[1] الأمير عبد القادر الجزائري :المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،دار الطاسيلي للنشر والتوزيع،الجزائر،1989، ص156.

[2] المرجع السابق :ص157.

[3] المرجع السابق :ص158.

أمّا ثبوت الرّسالة للرّسل لا تختص بمن شاهده أو عاصره ،بل تثبت وصول ذلك إلينا متواترا، فإن التواتر يفيد اليقين مثل المشاهدة ،كما حصل لنا العلم برسالة نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام. من غير أن نشاهدهم أو نعاصرهم، والصحيح أنه لا يعلم عدد الرسل إلا الله تعالى ،فأولهم نوح عليه السلام، وآخرهم محمد صلى الله عليه وسلم،وأعظمهم أمة وأكثرهم أتباعا موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام.[1]

أمّا موسى عليه السلام فهو ابن عمران بن ماهت بن عازر بن لؤي بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام،أمته كثيرة ،وشريعته عظيمة ،اتفق عليها اليهود والنصارى والمسلمون، فهو عبد الله وكليمه أنزلت عليه التوراة يوم النحر، ولفظ (التوراة) عبراني ومعناه الشريعة والكلام الحق .وقد أنزلت عليه لما أتى موسى عليه السلام الطور،وقد افترقت أمته على إحدى وسبعين فرقة .

و عيسى عليه السلام ،ويوصف بالمسيخ بالخاء المعجمة،لفظه سرياني معناه الكبير العظيم، اتفق على رسالته النصارى والمسلمون وخالفهم اليهود لعنهم الله ،أما النصارى فهم أمته، وسموا بهذا الاسم لأن المسيح عيسى عليه السلام وجد بقرية تسمى الناصرة،وقد اختلفت اعتقادات النصارى وافترقت على اثنين وسبعين فرقة،والإنجيل المنزل عليه كلام الله حقيقة وعبر عنه المسيح عليه السلام بالسريانية ومعناه نور العين.[2]

وختم الأمير عبد القادر الجزائري الباب الثاني برسالة خاتم الأنبياء محمد عليه أفضل الصلاة والتسليم،ذاكرا سلالته وسبب تسمية أمته ،حيث سموا بالمسلمين لاستسلامهم وانقيادهم ،وهم أكثر الأمم التي ملأت المعمورة ،وافترقت على ثلاث وسبعين فرقة،وقد خالف في رسالة النبي اليهود والنصارى وغيرهم إلا القليل الناذر منهم ،وقالت العرب برسالته خاصة،ثم راح يثبت أحقيته في النبوة بذكر الأخبار المتواترة وردت في الكتب السابقة وتناقلها

[1] المرجع السابق :ص163 و164.

[2] المرجع السابق :ص164-167.

الرهبان والأحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته ووصفه أمته واسمه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه.

ومن علماء اليهود شامول وابن سلام وبنو سعية وابن يامين و مخيديق وكعب الأحبار وابن صوريا وابن اخطب وكعب بن أسد والزبير بن فاطما .[1]

كذلك من علماء النصارى بوحيرا ونسطون وصاحب بصرى ونصارى الحبشة وضفاطر وأسقف الشام والجارد وسلمان والنجاشي ملك الحبشة وأساقف نجران، واعترف بذلك هرقل وصاحب رومة عالم النصارى ورئيسهم ومقوقس صاحب مصر ،وقد فزع أسماع اليهود والنصارى بما ذكر أنه في كتبهم من صفته وصفة أصحابه ،واحتج عليهم بما انطوت عليه كتبهم بذلك [2].

أما الباب الثالث من الكتاب ففيه بيان ما ورد في الشرع الحكيم من وجوب الوفاء، والأمر به وترك الغدر ،والنهي عنه وما يتعلق بذلك كالصدق والكذب.

فالدّين المحمدي جامع لكل ما تفرق في الأديان والشرائع السالفة قال المسيح : ما جئت لأبطل التوراة ولكن جئت لأكمله ،فكذلك محمد عليه الصلاة و السلام ما جاء ليبطل التوراة والإنجيل ولكن جاء ليكملهما.[3].

والإسلام جاء ليتمم مكارم الأخلاق ،ولهذا قال عليه الصّلاة والسّلام :"إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق ".[4].

[1] المرجع السابق :ص175.
[2] المرجع السابق :ص175.
[3] المرجع السابق :ص187.
[4] المرجع السابق :ص187.

والعكس من ذلك ،فما من صفة ذميمة أو لئيمة مما يحصل به التباعد والتنافر والتباغض إلا وجاء الشرّع بذمها والنهي عنها والتحذير منها .

وختم كتابه في ذكر العديد من الأشعار التي وردت في المدح بالوفاء والصدق والذم بالغدر والخيانة والكذب .

كقول أحدهم:

الصِّدْقُ يُورِثُ صَاحِبَهُ مهَابَة...سِرْ نَحوَهُ نِعمَ الطّريق طَرِيقَه

وَاحفَظ أَخِي عَهْد الصِحابِ فإنَّهُ ...مَن قل منْهُ الصّدْق قلَّ صَدِيقَه[1]

وقول الآخر:

ولاَ خَيْر فِي وعْدٍ إذَا كَان كَاذِبًا ...ولاَ خيْر فِي قَولَ إذَا لمْ يُكُن فِعْل[2]

وقول الآخر:

إذَا قلْت فِي شيءٍ نعْم فأتمّه ...فإنَّ نِعْمَ دِين علَى الحُرّ وَاجِبٌ

وإلاَّ فقُل لاَ واسْترَح وأرِح بهَا ...لِئلاَ يقُول النَّاس إنَّكَ كَاذِب[3]

من خلال دراستنا لكتاب "المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"،للأمير عبد القادر الحسني الجزائري ،والموضوعات الّتي تناولها في كتابه،نجد أنّ الأمير عبد القادر الجزائري نتيجة لمكانته العلميّة البارزة ،وثقافته الواسعة والغنيّة،سواء ما تعلق بالجانب الدّيني أو العلمي و السياسي ،فقد أحكم كتابه بمنهجيّة علميّة ،تهدف إلى الوصول إلى الغاية الّتي على أساسها ألّف هذا الكتاب ،وقد وُفِّقَ بشكل كبير في هذا الأمر.

[1] المرجع السابق :ص247.
[2] المرجع السابق :ص249.
[3] المرجع السابق :ص252.

فالكتاب يعتبر مصدرا من المصادر المهمّة ، حيث أسّس إلى الفكر الجزائري الحديث،وهو صالح لكل زمان ،ومنهل لكل باحث و قارئ ،فهو يتضمّن ويحتوي على موضوعات وقضايا مهمّة،تستند إلى توثيق دقيق ومحكم.

فقد رتّب الأمير عبد القادر كتابه ونظّم معلوماته بمنهجيّة علميّة ،من أجل الوصول إلى قيم عظيمة ونبيلة نابعة من الدّين الإسلامي الحنيف وتعاليمه السّامية السّمحة،فالكتاب يعتبر من الكتب الرّائدة في مجال التّأليف خاصّة في تلك الحقبة التاريخيّة الاستعمارية.

كما أنّ الأمير عبد القادر تأثّر بشكل كبير بالثّقافة العربيّة الإسلاميّة ،وهذا واضح في شخصه و كتاباته،ولم يحد عنها حتّى وفاته.

المبحث الثالث :حقيقة التصوف عند الأمير عبد القادرالجزائري.

قبل الولوج والغوص في حقيقة هذا العنوان وجب الإشارة أولا إلى ذكر مفهوم التصوف عند المتصوفين،حيث لا يمكن حصره بتعريف جامع شامل ،فمن المتصوفين من عبر عن التصوف كقول الجريري:"هو الدخول في كل خلق سني والخروج من كل خلق دني"[1].

وقال الجنيد :"أن تكون مع الله بلا علاقة"[2].

وورد عن القصاب أنه :"أخلاق كريمة ظهرت في زمان كريم من رجل كريم مع قوم كرام".[3].

ومفهوم..التصوف على المستوى الحضارة العربية والإسلامية يدل على معنى الزهد،ثم صار يدل على موقف استثنائي فردي في البيئة الدينية أو الروحية".[4]

أما الأمير عبد القادر فيعتبر أن التصوف جهاد النفس في سبيل الله ،أي لأجل معرفة الله وإدخال النفس تحت الأوامر .[5]

أما الصوفيون في نظر الأمير عبد القادر الجزائري هم هؤلاء الذين عليهم "أن يكونوا في جميع أحوالهم وتصرفاتهم ،حاضرين مع الله تعالى".

وقد أطلق عليهم ألقابا عديدة فهم تارة (أهل الله)،وطورا (العارفون) ومرة (أهل الكشف والعرض).

ويخلص الأمير عبد القادر برأيه إلى اعتبار "الصوفية هم سادات طوائف المسلمين".[6].

---

[1]فؤاد صالح السيد :الأمير عبد القادر الجزائري متصوفا وشاعرا،ص 115.

[2]المصدر نفسه:ص 115.

[3]المصدر نفسه :ص115.

[4]مجلة (الإنسان والمجتمع):طرشي سيدي محمد،المصطلح الصوفي إشكالية التأصيل وحدود التأويل،جامعة أبو بكر بلقايد–تلمسان– العدد الحادي عشر ،ديسمبر 2015.

[5]المصدر نفسه :ص115

[6]فؤاد صالح السيد:ص116

ولعل الأسباب والدوافع التي حملت الأمير على سلوك طريق التصوف كثيرة ومتعددة، نخص بالذكر منها: .تربيته الدينية،حيث شب في جو تربوي ديني ،فهو ابن الزوايا والطرق[1]،فقد نشأ نشأته الأولى في زاوية والده، وتلقى مبادئ العلوم الدينية والفقهية فيها .

[1]المصدر نفسه :ص120.

المبحث الرابع:إنسانية الأمير عبد القادر والردّ على الحركة الماسونية:

تميز الأمير عبد القادر بنزعة إنسانية فريدة من نوعها ،حيث أراد أن يكون صلة الوصل بينه وبين أخيه الإنسان شرقيا كان أم غربيا ،مسلما أو مسيحيا .

فالمتأمل في التسامح الديني الذي عرف به الأمير عبد القادر أثناء وجوده في الجزائر وخارجها ،يدرك أن الرجل كان على قدر عال من الوعي الإنساني ،المتفهم لحقيقة الإنسان والإنسانية التي لا تؤمن بالحدود والحواجز بين البشر.

وخير دليل على ذلك تصريحه في كنيسة (المادلين) في فرنسا ،عندما كان منفيا فيها بين عام 1264هـ و 1269هـ- 1848 و1852م،إذ قال :حينما بدأت مقاومتي للفرنسيين كنت أظن أنهم شعب لا دين له ،ولكن تبينت غلطتي ،وعلى أي حال فإن مثل هذه الكنائس ستقنعني بخطئي.[1].

في تدخله في فتنة 1276هـ-1860م المشؤومة في دمشق ،فقد شهد له التاريخ بهذا الموقف البطولي الخالد ،الذي كشف عن رجولته وشهامته و إيمانه ، وعن طابع الإسلام والعروبة الواضح في شمائله وخصاله ،فقد استطاع أن يحقق عمليا أسلوب الأريحية العربية في النجدة والبذل ،وحماية الدماء ،وطابع الإيمان الإسلامي في التسامح والأخوة الإنسانية .

ولعل أقوى الشواهد التي ظلت راسخة إلى اليوم ،خالدة عبر الزمن قوله :"لو أصغى إلي المسلمون والنصارى ،لرفعت الخلاف بينهم و لصاروا إخوانا ،ظاهرا وباطنا ،ولكن لا يصغون إلي "[2].

[1] فؤاد صالح السيد،الأمير عبد الفادر الجزائري متصوفا وشاعرا:ص 117.
[2] المصدر السابق :ص117.

وتتضح نزعته الإنسانية أكثر ،في قصائده الصوفية التي أكد في بعضها على وحدة الأديان السماوية ،فهو تارة هذا المسلم الزاهد ،وطورا هذا الراهب الذي يسرع إلى الكنائس ،وقد أحكم شد الزنار إلى وسطه،ومرة يلتحق بمدارس اليهود لتدريس التوراة.[1].

فَطَوْرًا تَرَانِي مُسْلِمًا أَيَّ مُسْلِمٍ ...زَهُودًانَسُوكًا خَاضِعًا طَالِبًا مَدَا

وَطَوْرًا تَرَانِي لِلْكَنَائِسِ مُسْرِعًا...وَفِي وَسْطِيَ الزنارُأَحْكَمْتُهُ شَدَّا

وَطَوْرًا بِمَدَارِسِ اليَهُودِ مُدَرِّسًا...أُقَرِّرُ تَوْرَاةً وَأُبْدِي لَهُمْ رُشْدَا [2]

- هل دخل الأمير عبد القادر في سلك الماسونية [*]؟.

جاء في كتاب تشرشل في الفصل الرابع والعشرين ما نصّه :أصبح الأمير عبد القادر يحمل شعار جمعية تقوم على مبدأ الأخوّة العالميّة ،حيث إنّ الجمعية الماسونية في الاسكندرية قد سارعت للترحيب بالعضو الجديد الشهير ،فقد دعي إلى المحفل الماسوني المعروف بمحفل الأهرام ،للاجتماع خصيصا لهذه المناسبة، عشية. 18 حزيران ،وأدخل الأمير عبد القادر في هذا النظام الصوفي الغامض ،وقد أضيفت إلى ميزة "مجاور النبي "ميزة "ماسوني حر ومقبول "وهي العبارة الصوفية المستعملة في هذا المقام .

وادعى- جرجي زيدان- أنه أثناء عودته من الحجاز (بعد أداء فريضة الحج) مر بالإسكندرية وانتظم في سلك الماسونية في 18 حزيران من تلك السنة (13 محرم 1281).

[1]المصدر نفسه :ص118.

[2]الأمير عبد القادر الحسني الجزائري:المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف ،حققه :عبد الباقي مفتاح ،ج1،دار الهدى للطباعة ن2007،ص 94.

* الماسونية :لغة :كلمة يقصد بها البناؤون الأحرار، والماسونية كما في الموسوعة الميسرة للمذاهب والأديان:أنها منظمة يهودية سرية إرهابية غامضة،محكمة التنظيم تهدف إلى ضمان سيطرة اليهود على العالم،وتدعو إلى الإلحاد والإباحية والفساد،و تتستر تحت شعارات خداعة(حرية-إخاء- مساواة –إنسانية)جل أعضائها من الشخصيات المرموقة في العالم ،من يوثقهم عهدا يحفظ الأسرار،ويفيمون ما يسمى بالمحافل للتجمع والتخطيط والتكليف بالمهام ،تمهيدا لتأسيس جمهورية ديمقراطية عالمية، و تتخذ الوصولية والنفعية أساسا لتحقيق أغراصها في تكوين حكومة لادينية عالمية.

وعللوا دخول الأمير عبد القادر في هذه الجمعية بأنه كان يرى فيها روح دينية عالية، ويبدوا أنهم اعتمدوا في ذلك على نزعته الدينية التي اشتهر بها .[1].

ولم يكتف بعض المؤرخين بكل هذا بل بالغوا في ذلك مبالغة شديدة،فقد ادعى أحدهم أن الأمير عبد القادر هو أول ماسوني مؤسس جاهر عام 1864م-1281هـ بماسونيته في سوريا.

ولكن لم يكلف أحد من المؤرخين الذين ادعوا انتساب الأمير عبد القادر لهذه الجمعية نفسه عناء البحث والتمحيص ،فقد ذكروا ماذكروه نقلا واقتباسا ،لا تحقيقا وبحثا ،ودون أن يقدموا مستندات أو حقائق علمية تثبت صحة ما زعموه.

ثم إن هذه الكتب ظهرت وانتشرت بشكل ضخم عندما اندلعت الثورة الجزائرية ضد المستدمر ،حينها عمد الفرنسيون والأوربيون إلى تشويه وإسقاط جميع الرموز الإسلامية وعلى رأسهم الأمير عبد القادر الجزائري ،حتى إن تشرشل صاحب كتاب حياة الأمير عبد القادر ،هو صاحب فكرة قيام إسرائيل كدولة على أرض فلسطين ،فإذا كان هذا حاله ،هل ننتظر منه أن يسوق لنا وللأجيال القادمة صورة للأمير عبد القادر النقية العفيفة البعيدة عن الكفر والشرك والضلال ؟.

وهو القائل:"لم أستطع النزول من الخيل لأودع بلادي إنني ألزمت الدفاع عليها حتى آخر نفس في حياتي ".[2].

ثم إن تحفة الزائر ،وهو من أصدق المصادر التاريخية التي أرخت لحياة الأمير منذ إعلان ثورته عام 1246هـ-1830م إلى تاريخ وفاته ، لم يتطرق فيه إلى هذا الموضوع إطلاقا.

[1]المصدر نفسه :ص118.

[2]الدكتور منور الصم :الأمير عبد القادر في الأسر 1848-1852،النشر الجامعي الجديد ،تلمسان ،الجزائر،2018،ص 85.

وبقيت هذه القضية تتأرجح بين الإثبات و النفي إلى أن كتب الأمير محمد سعيد، حفيد الأمير عبد القادر مقالا بعنوان :الأمير عبد القادر والجمعية الماسونية ،وفيه تبرئة الأمير مما نسب إليه من دخوله في هذه الجمعية المجهولة الحقيقة والشروط.

قال صاحب المقال :بينما كان الأمير عبد القادر عائدا إلى سورية عن طريق الإسكندرية، اغتنمت الجمعية الماسونية فرصة وجوده ،فأوفدت إليه هيئة من أعضائها لتعرض عليه المبادئ الماسونية ،وعندما ذكر الوفد المشار إليه فضائل الماسونية وخدمتها للإنسانية شكرها الأمير عبد القادر على عملها الذي ادعته ،فاتخذ بعض المنتمين إليها ذلك كذريعة حسنة لنية دخول الأمير عبد القادر في جمعيتهم.

الفصل الثالث :

دراسات حديثة حول الكتاب والأمير بين القيم .

- المبحث الأوّل:دراسات حديثة حول كتاب "المقراض الحاد" للأمير عبد القادر الجزائري.
- المبحث الثّاني :القيمة التّاريخية والحضاريّة.
- المبحث الثّالث :القيمة الدّينية .
- المبحث الرّابع :القيمة الإنسانيّة.
- المبحث الخامس:القيمة العلميّة.

المبحث الأوّل:دراسات حديثة حول كتاب "المقراض الحاد" للأمير عبد القادر الجزائري:

1-دراسة للأميرة بديعة الحسني الجزائري وهي حفيدة الأمير عبد القادر الجزائري ، في كتابها بعنوان "الأمير عبد القادر حقائق ووثائق بين الحقيقة والتّحريف"، حيث تناولت رسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد ،تأليف الأمير عبد القادر الحسني الجزائري ،الّذي ألّفه في فرنسا –بحصن أمبواز 1269هجرية -1852 ميلادية، حيث قامت بتقديم وتحقيق وتعليق على الكتاب ،واستندت في دراستها على النّسخة المطبوعة بدار الحياة في بيروت .[1]

حيث قدّمت الأميرة بديعة الحسني الجزائري في كتابها للنّسخة المطبوعة بدار الحياة، وبعدها قامت بالتعليق حول كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،حيث تقول الأميرة بديعة الحسني الجزائري :"أكّد العقلاء في هذا العالم أنّ الإسلام حمل إلى الإنسانية حضارة عادلة ورحيمة تكمن فيها سعادة هذا المخلوق في دار الدّنيا والآخرة ،وتقضي على الشّرور في المجتمعات ،وفي أعماق النّفس البشريّة .وقد شملت رسالة الأمير عبد القادر (المقراض الحاد) على المواضيع الرّئيسية في الفقه الإسلامي والأخلاقيات الإسلاميّة والتّربية من وفاء وإخاء ورحمة وعدل، وبيّن مكانة الفرد في هذا الدّستور الإلهي الّذي جعله الله يشكّل اللّبنة الأساسية في كيان الأمّة والمجتمع ،هذا الفرد الّذي جعله الله في المنهج الإسلامي مكلّفا ومميّزا ...ففي المجتمع الإسلامي لا يوجد صراع طبقات وإنّما أخوّة وتعاون وتكافل اجتماعي ومساواة وعدل ورحمة.[2]

وتضيف الأميرة بديعة بأنّ الأمير عبد القادر الجزائري نجح في هذه الرّسالة الّتي بعثها للقسيسين والمفكرين الفرنسيين ،الّذي ضمّنها أسس الدّستور الإلهي ،ومن خلال كذلك

[1]الأميرة بديعة الحسني الجزائري :الأمير عبد القادر حقائق و وثائق بين الحقيقة والتحريف ،دار المعرفة ،الجزائر،2008،ص76.
[2]المصدر نفسه :ص138.

عنوانها الجريء، فقرؤوها وترجموها ولم يحتجّوا عليها،ولم يتجرّأ أحد على تشويه هذه الرّسالة الّتي تعتبرها "بالمخطوط الّذي يعتبر تراثا حضاريا راقيا بخطّه الجزائريّ ومضمونه الحضاري"[1] .

وتشير كذلك الأميرة بديعة إلى أنّ الهدف من خلال هذه الرّسالة الّتي بعثها الأمير عبد القادر الجزائري إلى الفرنسيين ،لم يكن فقط استعراضًا للمعلومات القيّمة ،بل كان كذلك الدّعوة إلى الإسلام والّذي يعتبره واجب كل مسلم،والتّعريف بدولته الّتي أسّسها على مبادئ الإسلام السّمحة.

وفي ختام تعليقها عن الكتاب تؤكّد الأميرة بديعة الحسني الجزائري "ففكر الأمير واضح المعالم، صادق وصريح ،نابع من جذور كينونته الإيمانيّة ،والتّصوف الذي وصفوه به لم يكن عنده طرقيًّا أوكلمة عامة مصطلح عليها ،وإنّما أعمال وصلاح وتقى ،وتمسّك بالقرآن والسّنة وإجماع صحابة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم،والعبادات المفروضة حتّى الرّمق الأخير من حياته ،وقولي هذا لا يدخل في دائرة الرّأي ،ولا أريد تخطّي حدودي في مثل هذه الأمور وإنّما هو ثمرة إبحاري في خضم فكر هذا الرّجل البطل وتاريخه.[2]

2-دراسة للأستاذ عشراتي سليمان في كتابه (الأمير عبد القادر المفكّر "مساجلات في قضايا اللّغة والمعرفة والفقه الخطاب القرآني ".

حيث تناول الأستاذ عشراتي كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد، تحت عنوان المقراض الحاد و الإمحال الفكري والثّقافي ،حيث أشار الأستاذ إلى "تأثّر الأمير عبد القادر بثقافة العصر العباسي وما تلاه في العصور الوسيطة" [3].

[1]المصدر نفسه :ص139.

[2]الأميرة بديعة الحسني الجزائري :الأمير عبد القادر حقائق و وثائق بين الحقيقة والتحريف ،دار المعرفة ،الجزائر،2008،ص148.

[3]سليمان عشراتي :الأمير عبد القادر المفكر "مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه الخطاب القرآني "،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط 3،وهران ،2009،ص 24.

حيث أنّ الأمير عبد القادر الجزائري في كتابه حسب الأستاذ عشراتي ،أنّ فكر العصور القديمة قد ألقى بظلاله على ثقافة الأمير عبد القادر ،حيث أنّه أورد مجموعة من التّعريفات لبعض القضايا عالجها من عمق وروح ذلك الفكر.

فمثلا يشير إلى تعريفه للعقل يقول :"إنّه الخاصية الّتي يمايز بها الإنسان الحيوان ،وهو نوعان، فأمّا ما يدرك الكليات فيسمى قوّة نظرية وما يستنبط به الصّناعات الفكريّة من أدلتها بالرّأي فيسمى قوّة علميّة.

الثّاني هي العلوم الّتي تخرج إلى الوجود في ذات الطّفل المميّز بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات .[1]

ويشير هنا الأستاذ عشراتي سليمان إلى أنّ الأمير عبد القادر اعتمد في تعريفه للعقل على تحديدات الفلسفة القديمة.

ثمّ عرّج الأمير عبد القادر إلى التّحدث عن شرف العقل ،ويعتبره "أشرف من الحسّ لسعة الاستيعاب وشمولية الإدراك الّتي تميّزه".[2]

كما نجد الأمير عبد القادر يرادف بين العقل والغريزة ،فيعتبر الغريزة هي العقل الفطري، كذلك الأمير يلغي مقولة العقول العشرة الّتي كانت الثّقافات اليونانيّة والميتافيزيقيا الّتي تنيط بها سير العالم وحركة الكائنات وأقدارها."وأمّا العقول العشرة الّتي يقول بها الفلاسفة ،فإنّما

[1]الأمير عبد القادر الجزائري : المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،الطاسلي للنشر والتوزيع ،الجزائر، ص 10و11.

[2]سليمان عشراتي : الأمير عبد القادر المفكر "مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه الخطاب القرآني "،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط 3،وهران ،2009،ص27.

هي خيالات فاسدة وتهويمات باردة يظهر ضعفها بأوائل النظر ولا حجّة لهم فيما يقولون ويعتقدونه،ولا معول على ما ينقلونه عن أوائلهم.[1]

و أشار في كتابه ويؤكّد على المساواة الإنسانيّة،وتماثل البشر فيما بينهم.

كما حرص الأمير عبد القادر حسب الأستاذ عشراتي على اعتماده في ما يقرّر على كبار من سبقوه من علماء الإسلام ،لحرصهم على أن يظلّوا متساوين في ما يستنبطون من معارف من القرآن الكريم، ويرى أنّ هذه العلوم هي الأصوب يجب التّمسك بها واعتمادها في البرهنة والاستدلال على القضايا المختلفة.

ثمّ تطرّق الأمير إلى مراتب العقل الإنسانيّ وهي أربعة ،و أشار وتحدّث عن نشأة الاجتماع البشريّ ،ويخوض في أبرز التّطورات الّتي تمرّ بها المدنيّة الإنسانيّة ،ويضع مصطلحات خاصّة به مثل (التّحرف).

ثمّ يعود مرّة أخرى إلى الحديث عن العقل الإنساني،فيقرّر بوجود عقول إلهيّة وأخرى ظلمانية،ويتحدّث عن الاهتداء إلى الإيمان ،والقدرة الإلهيّة والمشيئة .

ويشير الأستاذ عشراتي إلى التّنويه بالفهم السّليم الذي أعرب عنه الأمير عبد القادر في نظرته للعليّة،"ويورد من آراء وتقريرات السّلف ممن يقولون بالسّببية"[2].

و تحدّث كذلك الأمير عن الفكر المتجدّد،وارتباط الدّين ببعض الحقائق العلميّة ككسوف القمر وخسوف الشّمس ،و أفاض في الحديث عن السّببية موردًا أقوالا للسّلف المثبتة لمبدأ العليّة،وأشار أيضا إلى الأرض وعجائب الخلق وظواهر طبيعية ،وتشكّل الرّعد والزّوابع ...

[1] سليمان عشراتي : الأمير عبد القادر المفكر "مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه الخطاب القرآني "،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط 3،وهران ،2009،ص29.

[2] المصدر نفسه:ص33.

و ينبّه الأستاذ عشراتي في دراسته لكتاب الأمير المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،إلى قلّة دمجه لملاحظاته وتجاربه في سياق حديثه الفكريّ واقتباسه من آراء السّلف.

كذلك أشار إلى موضوع الإنسان ومنازعه الخيّرة والشّريرة ،كما حلّل البنية النّفسية للإنسان، وقسّم البشر وصنّفهم حسب تباين حظوظهم في مجال القابليات والقدرات الرّوحية ،وتناول أيضا الرّسائل السّماوية والّتي خُتمت بالنّبيّ محمد صلّى الله عليه وسلّم، بالإضافة إلى كلامه عن التّوراة والإنجيل .

و يتطرّق إلى الجهاد وبيّن شروطه ومقاصده الّتي لا تجفوا عن المثل الإنسانيّة ولا تجحف في حق البشر .[1]

ثم عرّج لينوّه بالأخلاق الفاضلة ،النّابعة من المسلم المتمسّك بخلقيّة الإسلام سلمًا وحربًا، الّتي تحول بينه وبين الانزلاق الأخلاقي في الحرب.

وختم الأستاذ عشراتي سليمان دراسته "هكذا تعمّدنا أن نستعرض أهمّ ما جاء في رسالة المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد،موطئين بذلك لدراستنا هذه الّتي خصّصناها لقراءة واستكشاف جانبا من محاورها الفكريّة والرّوحية ،سعيا منا إلى وضع إطار عام لشخصيّة الأمير عبد القادر ،في مختلف أبعادها".[2]

3- دراسة للدكتورة خديجة شيخي في كتابها بعنوان :"المقاومة الثّقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري "،حيث تناولت بالدّراسة كتاب(المقراض الحاد) بعنوان :المقاومة الثّقافية في كتاب المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد ،حيث ذكرت

[1] سليمان عشراتي : الأمير عبد القادر المفكر "مساجلات في قضايا اللغة والمعرفة والفقه الخطاب القرآني "،دار الغرب للنشر والتوزيع ،ط 3،وهران ،2009،ص43.

[2] المصدر نفسه :ص45.

أسباب كتابة الأمير عبد القادر الجزائري من خلال المقدّمة الّتي أشار فيها إلى سبب كتابة هذه الرّسالة وهو في حصن أمبواز سنة 1852.

وقد اعتمدت على دراستها على "النّسخة الّتي حقّقتها الأميرة بديعة الحسني الجزائري حفيدة الأمير عبد القادر "[1].[2]،وعلى أهمّ ما جاء فيها من مواضيع في الفقه الإسلاميّ والأخلاق الإسلاميّة وفي التّربية ،ومكانة الفرد في الإسلام ،حيث وجّه رسالته إلى القساوسة والمفكرين في فرنسا.

وتشير الدكتورة شيخي خديجة إلى أنّ هذه الرّسالة " المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"،أنّ هدف الأمير عبد القادر الجزائري، هو الدّعوة إلى الإسلام الّتي هي واجب كل مسلم .

و يعرّف الفرنسيين بالدّولة الّتي أسّسها على هدى القرآن الكريم ،ويؤكّد بأنّ الشّعب الجزائريّ يملك حضارة إلهية عريقة لا يمكن مقارنتها بحضارتهم ،الّتي يحاولون فرضها على الجزائريين بالقوّة.

وتشير إلى أنّ هذه الرّسالة كانت موجّهة إلى جماعة لا تؤمن بالدّين الإسلامي ولا برسالة محمّد صلّى الله عليه وسلّم ،فخاطبهم بالأسلوب الّذي يفهمونه من أجل الوصول إلى غايته وإلى عقولهم.

"وتناول الأمير في المقدّمات علوم مختلفة ،تكلّم في الفصل الأوّل من رسالته(المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد" عن العلم والعلماء ،ثمّ تكلّم عن العقل ليخاطب عقولهم، وقيمة هذا العقل والحدود الّتي وضعها الله سبحانه وتعالى فيه، وتكلّم عن

[1] الأميرة بديعة الحسني الجزائري وأبو القاسم سعد الله ،الفكر الأمير عبد القادر الجزائري ،الجزء الثالث، الدار للوعي للنشر والتوزيع الجزائر 2012 ص149.

[2] خديجة شيخي :المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع،ط 1،قسنطينة ،الجزائر،2021،ص100.

الحواس والإدراك ،ثمّ في الفصل الثاني تحدث عن العلوم الشّرعية وحاجة الإنسان إلى الرّسل والأنبياء الذين اختارهم الله من بين عباده لإرشاد هؤلاء العباد إلى الطّريق السّوي وسبيل الخير.وتكلّم عن إثبات الألوهية والنّبوة بأسلوب علميّ مبسط وبالأدلة الصّادقة.[1]

وتناول في الفصل الثّالث الأخلاق الإسلاميّة بعنوان (الوفاء عند المسلمين) وهي رسالة نضالية قويّة للمستعمر ،الّذي غدر ولم يفي بوعده للأمير عبد القادر الجزائري عندما انتهت الحرب بينه وبين فرنسا .

فكان الأمير عبد القادر يخاطب القساوسة والمفكرين ويؤكّد لهم على أن الشّريعة المحمّدية هي تكملة للتوراة والإنجيل ،ويريد من خلال ذلك إلى تأكيد على أنّ الإسلام دين سماويّ.

كما تناول مكارم الأخلاق الّتي دعا إليها الإسلام ،وأمر بالاتصاف والتّمسك بها ، و الّتي هي موجودة في القرآن الكريم والسّنة النّبوية ،كما أشار الأمير إلى قوى أربعة إن وجدت في الإنسان فهي من حسن الخلق وهي :قوّة العلم وقوّة الغضب وقوّة الشهوة وقوّة العدل ،كما أشار إلى أمهات الأخلاق وأصولها وأنها أربعة :الحكمة والشّجاعة والعفة والعدل ،وتأكيده على أنّ الجزائر تنتمي إلى حضارة عريقة تعنى بالأخلاق على عكس ما يظنّه المستعمر بأنّ الشّعب الجزائري شعب متوحّش يحتاج إلى من يجلب له الحضارة.

و تحدّث الأمير عبد القادر عن الجهاد في الإسلام وبيّن المقصد الشّرعي منه ،بعكس الفرنسيين المستعمرين وما يقومون به ضدّ الشّعب الجزائري ،ويسرد بعض الأدلة عن جواز الجهاد .

[1]–خديجة شيخي :المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع،ط 1،قسنطينة ،الجزائر،2021،ص100.

ثم تطرّق الأمير إلى الوفاء بالعهود ،كإشارة إلى الفرنسيين الّذين نقضوا العهد الّذي أبرموه معه، مع استشهاده بمجموعة من الأدلة ،من القرآن الكريم والأحاديث النّبوية،ووجوب الوفاء به ،ويضرب أمثلة كذلك من روايات التّاريخ الإسلامي.

وفي ختام دراسة الدكتورة شيخي خديجة "يتبيّن بأنّ الأمير عبد القادر الجزائري قاوم بقلمه كما قاوم من قبل بسيفه،فهو يعرّي ويفضح أفعال المستعمر الفرنسي الّذي يحاول بالقوّة إخضاع الشّعب الجزائري له بجعل أبنائه عبيدا للفرنسيين ،كما حاول محو ثقافته العربيّة الإسلاميّة ،إلاّ أنّ الأمير عبد القادر كان له بالمرصاد، فها هو يعتزّ بثقافته العربيّة الإسلاميّة الّتي تفي بالعهد وتستقبح السّيطرة على الشّعوب"[1].

[1]خديجة شيخي :المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع،ط 1،قسنطينة ،الجزائر،2021،ص129.

المبحث الثاني :القيمة التّاريخية والحضارية.

القيمة التّاريخية:

نجح الأمير عبد القادر الجزائري في تشكيل الذاكرة الجزائرية ،إذ جمع بين العلم والفقه والوجاهة، وقد تبين ذلك من مسيرته العلمية الثرية ،من خلال صناعة وتنظيم مجالات الوطنية ومعاملة العلماء ،وإزالة العوائق والحواجز التي تقف في طريقه، حيث كان يشجع عل العلم والتعليم بتخصيص رواتب للمعلمين، والقضاة،والمفتين وحمايتهم من الظلم،وأعلن كلمة الجهاد فكبرت قيمته في عيون المجتمع ،وأسس دولة جزائرية عصرية قاعدتها الدين الإسلامي ومنهجها ،ورسن مجالات الحياة العصرية ،حيث بدت أكثر تنظيما وتخطيطا .

فالأمير عبد القادر حقق وجوده في تجمعات مختلفة ،إذ جمع أغلب الشرائع الاجتماعية من الطريقة القادرية،وفرض نفسه في الفعاليات الفكرية السائدة ،وحقق التوافق بين نظامه وحكمه في الوضع الذي عرفته الجزائر.

فالأمير له قيمة تاريخية طويلة وغنية من خلال أحداثه ومنجزاته التي سهر على بلورتها، باعتباره الرجل المقاوم الذي حمل نزعة الفخر والشرف في رد ودحض الغزاة ،فرأى أن الاهتمام به واجب وشرع نافذ.

فهو بطل المقاومة الجزائرية الأول ،ورمز جهادها ومجاهديها ،وبطاقة تعريف هويتها الاستقلالية،وفخر علمائها ،ورائد فقهائها ومحدثيها ومشرعيها وكتابها، وشعرائها .[1].

القيمة الحضارية :

يقول مالك بن نبي عن الحضارة :"الحضارة هي إنتاج فكرة حية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تدخل به التاريخ فيبني نظامه طبقا للنموذج الأصلي لحضارته

[1] د.يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،دارالهدى ،عين مليلة ،الجزائر ،2009،ص160

...وتتأصل جذوره في محيط ثقافي أصيل فيحدد سائر خصائصه التي تميزه عن الثقافات والحضارات الأخرى...[1].[2]

فالأمير عبد القادر لم يهمل الجانب الحضاري في بناء دولته وشعبه،حيث تعلم وتحصن بالقرآن الكريم والسّنة النبوية ،كما نهل وأتم ودرس عدة علوم في مجالات كثيرة ، على يد علماء وشيوخ أجلاء سواء داخل الوطن أو خارجه ،كما زادت في معرفته الرحلات العديدة التي قام بها مع والده لأداء فريضة الحج ،حيث مكنته من تطوير وبلورة فكره ،والرؤية المستقبلية للعالم الإسلامي من جهة وللأمة الجزائرية من جهة أخرى .

كما كانت للزاوية التي تعلم ودرس فيها الفضل الكبير في هذا الفكر الحضاري ،من خلال ترسيخ حب العلم والتمسك بقيمه ،وفي تكوينه من حيث التربية الدينية،وواجبه نحو وطنه.

كما استطاع الأمير عبد القادر الجزائري بناء دولته على أساس المنهج الإسلامي الذي أساسه (القرآن الكريم والسنة النبوية)،بدأ من مبايعة القبائل له واعتماده قائدا وأميرا عليهم، وتوحيده لصفوف الجزائريين وتهيئتهم لمحاربة المستدمر الفرنسي الذي عمل على طمس كل المعالم الحضارية للأمة الجزائرية، وهي ضاربة في التاريخ ،وأدلة ذلك ظاهرة للعيان، والشواهد كثيرة وعديدة ذكرت في كتب التاريخ وتؤرخ لذلك.

كما حقق الأمير عبد القادر مكانة واعترافا من طرف الأعداء والأصدقاء،بحيث أرغم الفرنسيين على الاعتراف بكيان الجزائر ووجوده ،وأبرم عدة معاهدات باسم الدولة الجزائرية، وألف علاقات دبلوماسية مع مجموعة من الدول العربية والإسلامية ،واهتم بالجانب العمراني وترقية الحياة الاجتماعية للجزائريين ،ورسم راية للبلاد.

[1] بونوار نادية ،إشكالية الصراع الحضاري ،الموريات مجلة دورية في علوم اللغة والنقد والأدب والقانون والإدارة و الإقتصاد والتجارة ،العدد الثالث ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،ديسمبر 2012،ص90.

[2] رابح مليكة :قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث "الأمير عبد القادر أنموذجا "،د .ط ،جامعة تلمسان ،2016-2017.

فالأمير عبد القادر الجزائري من أوّل رواد النهضة العربية والإسلامية والجزائرية ،فهو رائد النهضة والحامي لحضارة الأمة الجزائرية ،الذي كان له الفضل الكبير في ذلك، وهذا ما عبر عنه :

المستعرب والمستشرق "جاك بيرك"الذي عبر عنه في استجوابين له مع جريدة المجاهد .بتاريخ 26-04-1981 الذي قال :"لقد كان الأمير يحترم خصومه ،إلا أنه كان منظما عظيما يستشف منه فكرة الوطنية الرومنطيقية ،التي كانت تدور أيامها بأوروبا"ثم يضيف :"أما ككاتب فإنني أجد في (المواقف) جودة في الأسلوب والشعر الغنائي تنفذ إلى الأعماق...وإذا كان كل الناس يتحدثون عن النهضة أو الانبعاث من جديد فإنني أعتقد أن النهضة الحقيقية هي تلك التي أتى بها رجال مثل الأمير".

كما يضيف المستشرق جاك بيرك فيقول أيضا: "عبد القادر كان الرائد للنهضة حيث أنه من ثمة قد كان واحدا من الذين ساهموا في تجديد الفكر،أو بمعنى آخر واحدا من باعثي النهضة الأولى التي كانت لها فائدتها على المستقبل"[1].

فالأمير عبد القادر الجزائري من خلال أعماله البطولية الشجاعة ،في مواجهة الحرب الصليبية الفرنسية، ومحاولتهم طمس كل ما له أثر بالأمة الجزائرية، بقي مدافعا وحاميا للدين وللثقافة وللحضارة وللوطن من خلال إنجازاته وأفكاره التي يشهد له بها العالم أجمع.

[1]بوطالب عبد القادر :الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية "من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير"مقدمة بقلم الأستاذ أجيرون،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009،ص283.

المبحث الثاني :القيمة الدينية.

تشبع الأمير عبد القادر منذ صباه بمبادئ الشريعة الإسلامية الغراء،فقد حفظ القرآن في سن مبكرة،وتعمق في الأصول الشرعية ،من خلال تتلمذه على يد والده "محي الدين" وقد كان للزاوية باع ودور كبير في نشأة الأمير الدينية بالإضافة إلى أسرته المحافظة على القيم الإسلامية ذات المكانة المرموقة في الوسط الجزائري .

كما اطلع على جوانب الثقافة العربية بشتى أبعادها بعد سفره مع والده لأداء فريضة الحج،وزيارة عدة دول مشرقية،حينها زادت معرفته بالأمور الدينية واللغوية والسياسية.

فمعارفه وقناعته التي اكتسبها بالقراءة العميقة لأمهات الكتب بدافع معرفة الله وماهية الإنسان وموضوع الوجد والوجود،وكتب الإحياء "لأبي حامد الغزالي"، الشفاء في التعريف بحقوق المصطفى "للقاضي عياض" ،والفتوحات المكية "لابن عربي"، حينها اكتملت قيمه وكان خير خلف لخير سلف.

كما تظهر للعيان قيمته الدينية في معاملة الأسرى ،حيث كان يحبذ دخولهم الإسلام بدل محاربتهم ،ومن الأمثلة في هذا الباب أنه مثل أمامه جنديان أعربا عن نيتهما في الدخول إلى الإسلام فسر بالأمر وأصر على معرفة دواعيهما مبينا لهما ما سيترتب عن قرارهما هذا فقال: إذا كان قراركما هذا عن حسن نية ...وإن كان سببه الخوف المبالغ فيه فإن الأمر غير ذلك ولا تفعلاه ،ولا تخشيا على أنفسكما ،فلن يمسكما أحد بسوء ،فأنتما مسيحيان وستظلان كذلك .[1].

[1] سحلي محمد الشريف:الأمير عبد القادر فارس الإيمان ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر ،2008،ص101.

فدولة الأمير عبد القادر كانت تستند على مرجعية دينية ،وثوابت خلقية ومبادئ إنسانية مصدرها الشريعة الإسلامية (الكتاب والسنة)،ومبدؤها الشورى كطريق وحيد يوائم بين العقل والنقل لفهم الواقع واستيعاب مشكلاته المستحدثة وإيجاد الحلول لها.[1]

هذا دون إهمال الجانب الصوفي الذي نزع إليه الأمير وبلغ مبلغا عظيما فيه حتى لقب بالطاهر وفارس الإيمان لما وضعه من نظام كخلوة الدراسة ،والتطهر بالصلاة امتثالا لإرادة الله وفي سبيله،وقسوته على نفسه في الطعام باعتبار الطعام القليل يؤدي إلى صحة أفضل ،فلم يكن يرغب في أكثر من عصيدة من الشعير أو القمح وشيء من الحليب وبعض التمر فالشراهة في نظره أمر مخالف للآداب .[2].

وكيف لا و هو القائل :إن التصوف السني ما كان قرين الزهد والتحلل من متاع الدنيا وملذاتها ،حيث يصبح امتدادا لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضي الله عنهم جميعا.[3].

وكل هذه الآراء ما هي إلا نقطة في بحر القيم الديني التي كان يحملها الأمير في كل خطواته، سواء في كونه فردا من أفراد هذا الشعب الجزائري الأصيل ،أو أحد بناة الدولة الجزائرية الحديثة بكل معاييرها.

[1]أبو جلال نادية:الأمير عبد القادر بين التصوف والفلسفة،جامعة الجزائر 02،قسم الفلسفة ،ص218

[2]رابح مليكة:قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث ،الأمير عبد القادر أنموذجا ، د. ط ،2016-2017،جامعة تلمسان ،ص 165.

[3]برادعي بيدار كريمة :النص الصوفي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر،مذكرة ماجستير ،2013-2014،جامعة تلمسان،ص 60.

المبحث الثالث :القيمة الإنسانية.

تميز الأمير عبد القادر الجزائري بميزات العظماء في معاملته ،حيث جمع بين اللين والقوة،و التروي والشجاعة،والإقدام وحسن التقدير،فظهرت عبقريته في شخصيته الفذة،فحمل صفات الرجل الإنساني صاحب الضمير الحي ،بغض النظر عن عقيدته ودينه وموطنه وعاداته وتقاليده ،فقد رسخ لقيمة إنسانية رفيعة ،وكل ذلك عائد ونابع من خصوصية البادية،واعتصامه بتعاليم الدين الإسلامي ،فالإنسان لدى الأمير له قيمة كبيرة مهما كانت ديانته أو جنسه ،فقد ناصر العديد من الشعوب المضطهدة ،فالصلة بين الأفراد والشعوب مبنية على التسامح والتعارف والتآزر والمحبة والرحمة حيث لا تفاضل إلا بالعمل الصالح الذي دعا إليه الله عز وجل في كتابه قائلا :" **يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ**". [سورة الحجرات:13][1].

فقد جمع الأمير عبد القادر بين تعظيم أمر الله والرحمة على مخلوقاته ،حيث استطاع أن ينقذ البشرية من مجزرة كبيرة كانت سترتكب في حق أناس أبرياء بسبب خطة خبيثة النوايا اتجاه الشرق الأوسط آنذاك.

ومن كل ما ذكرناه يظهر جليا قيمه الإنسانية في حياته كلها عبر محطات كثيرة لا يسعنا الزمن لذكرها، فقد سار على نهج الرسول صلى الله عليه وسلم في إكرام الأسرى والتزام تسليمهم حسب الاتفاق، يقول أحد القادة الفرنسيين مشيدا بنضال الأمير عبد القادر فيحييه ويصرح:"لقد سلمنا دون فدية أو شروط".[2].

[1]سورة الحجرات الآية رقم :13.

[2]رابح مليكة :قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث "الأمير عبد القادر أنموذجا "،د .ط ،2016-2017،جامعة تلمسان ،ص168.

المبحث الخامس:القيمة العلميّة

لكلّ كتاب قيمته ومكانته في الحوار والنّقاش ،ويتعلّق تقييم القيمة العلميّة لكتاب (المقراض الحاد)بالدّراسة والتّحليل العميق للمحتوى الّذي يقدّمه ،ويجب التّعامل مع الأفكار والآراء الّتي تعارض أو تثير جدلا بروح من الانفتاح والاحترام لتعزيز الحوار البنّاء والفهم الشّامل ،وبشكل محايد وعلمي ،بغض النّظر عن الآراء الشّخصية المحتملة ،ومن أجل تقييم القيمة العلمية للكتاب يتطلّب منّا النّظر والتّطرق إلى عدّة عوامل نذكر منها :

أولا :المصادر والمراجع:

اعتمد الأمير عبد القادر الجزائري في تأليف كتابه المقراض الحاد على مصادر مختلفة ومتنوّعة وموثوقة،ودراسات علميّة قديمة ،معترفا بها في المجتمع العلمي ، ممّا يزيد من قيمته العلميّة ،حيث اعتمد على القرآن الكريم والسّنة النّبويّة ،وأقوال الصّحابة والعلماء والفلاسفة،وذلك من خلال الكتب الّتي درسها أو الّتي ذكرها ويستشهد بها ،وهي مصادر موثوقة.

كما أنّ الكتاب يقدّم مصادر مختلف الجهات والمجالات المتخصّصة،وهذا يساهم في توسيع رؤية القارئ والدّارس ،ويجعله أكثر شمولية وقيمة علمية،كما يذكر في كتابه توثيقات جيّدة،تمكّن القارئ من التّحقق منها والاستفادة منها بشكل كامل.

ثانيا :المنهجية:

أمّا قيمة الكتاب من حيث المنهجية ،فنجد أنّ الأمير عبد القادر في كتابه كان واضح الهدف والغاية من تأليفه له، وإتّباعه لمنهجية يستند فيها على تحليل البيانات وتقديم الحجج والبراهين من خلال الموضوعات التي تناولها في كتابه، فاستعمل المنهج الوصفي والتّحليلي

حسب طبيعة كل موضوع ، كما كان دقيقا في توثيق المعلومات ،بمجموعة من الأدلّة والبراهين والحقائق العلميّة.

ثالثا: التّحليل العلميّ :

فالأمير عبد القادر الجزائري قدّم كتابه من خلال تحليلات عميقة ومفصّلة للموضوعات الّتي تناولها في هذا الكتاب بدقّة ومستندا على أبحاث موثّقة ،كما التزم بالموضوعية في تحليله للوصول إلى النّتائج والحقائق،مدعمّا ذلك بالأدلّة والحجج،إضافة إلى أنّه يعرض عدّة وجهات نظر متعدّدة ،وتحليلات شاملة لمختلف الآراء ،وهذا ما يزيد من قيمة التّحليل العلمي للكتاب.

رابعا: الإثراء والإضافة:

ومن خلال دراسة الكتاب فإنّ الأمير عبد القادر يقدّم أفكارا يلقي من خلالها الضوء على جوانب معرفية معروفة أو مهملة،ويقدّم تحليلات عميقة ومفصّلة تضيف فائدة كبيرة للقارئ والدّارس خاصّة الموضوعات المعقّدة،كما يساهم مساهمة فعالة في مجال البحث العلمي ،ويدعّم بأفكاره ويوثّق لقضايا مهمّة،من خلال مصادر موثوقة .

وفي الختام لا بد أن نشير ونؤكّد على أنّ الأمير عبد القادر الجزائري ، عرف بعلمه الغزير، كما أكّد ذلك العديد من الباحثين والدّارسين لميراث الأمير الفكري:"حيث انهمك في تحصيل كتب العلوم والفلسفة، كرسائل إخوان الصّفا، وأعمال أفلاطون ، و فيثاغورس و أرسطو، وكتب ابن سينا ، وتعمّق في دراسة الفقه والجغرافية والفلك وفنون اللّغة والبلاغة والأصول وعلم الكلام وكتب العقاقير والطب "[1].

[1] مجلة القرطاس :"الدراسات الحضارية والفكرية"،العدد 01،نشر ابن خلدون ،جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،سبتمبر 2012.

وهذا ما مكّنه من كتابة المقراض الحاد الّذي يعد من الكتب النّفيسة والمهمّة ،ويحتل قيمة علميّة،تمكّن الباحثين والدّارسين الاعتماد عليه بشكل كبير ،واعتباره مصدرا غنيًّا لما يحتويه من مواد علميّة قيمة.

خاتمة

شهد المجتمع الجزائري منذ احتلاله محاولات خبيثة حاول من خلالها المستدمر الفرنسي محو الصفة العربية الإسلامية ،وطمس الشخصية العربية الجزائرية ،ورسم الصورة الفرنسية في كل المجالات ،من خلال إرساء تعليم حكومي فرنسي ،و الاستيلاء على كل مواقع الإنتاج، وتجريد المواطن الجزائري من كل حقوقه المشروعة إلا الذين يمتثلون لسياساته الهمجية الخطيرة البعيدة المدى قصد القضاء على هوية الفرد الجزائري .

فمن خلال هذه الدراسة حاولنا عرض بعض جوانب الوعي الفكري السليم في المحافظة على الهوية الجزائرية والثوابت الوطنية والقيم العربية الإسلامية ،من خلال رجال خلدوا تاريخ الجزائر الحديث ،وجسدوه على أرض الواقع ،ونقصد بذلك فترة الأمير عبد القادر الجزائري ،آملين أن يكون هذا البحث قد قدم إسهاما في مجال البحث العلمي في فترة اتسمت بالركود ،رغم أنها سعت إلى إرساء أول دولة جزائرية كيانا وروحا ،ومن هذه الأسطر التي رسمت على صفحات هذا البحث يمكن أن نستخلص بعض النتائج والتي نجملها في النقاط الآتية:

-إن تنظيم المجتمع وحياته وحركته واستمراره يتوقف على نظام الأفكار واستقرارها لتشكل جزءا هاما من التطور،لكن ذلك اصطدم بالاستعمار الذي سعى إلى تغييرها بفعل القوة والقهر العلني .

-نجح الأمير عبد القادر الجزائري في إرساء أول دولة جزائرية حديثة بقيادة شعبه يدا واحدة، وقلبا واحدا، وإنشاء كافة مجالاتها ،السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وفق مناهج وقوانين مصدرها العقيدة الإسلامية الصحيحة، ومنهلها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.

-أبان الأمير عبد القادر الجزائري حنكته وتفطنه وذكاءه في مقاومة العدو الصليبي الكافر الحاقد ،حيث انتصر عليه في جل معاركه ولولا الخيانة والغدر لاستطاع أن يلحق بهم هزائم نكراء ،هذا بالإضافة إلى ردوده ورسائله التي أفحمت الأعداء وأظهرت شخصيته العبقرية الفذة في التعامل مع كل متطاول كل حسب منهجه.

-الأمير عبد القادر الجزائري أعجوبة عصره ورجل زمانه بامتياز انبثق عن مسيرته عيون الفكر في تدارس سيرته ،وآثاره الشعرية والنثرية ،و ولوجه عالم التصوف ، وكذا منهجه في فقه التعامل الإنساني .

-الأمير عبد القادر الجزائري رمز من رموز المسيرة الحضارية في القرن التاسع عشر،أنشأ منظومة القيم في الوطن وخارجه من خلال تياره الإنساني وروح التسامح الديني لديه ما جعل الباحثين يؤرخون لكل خطوة خطاها في حياته من أجل بناء الحضارة .

-الأمير عبد القادر الجزائري قيمة عظيمة وكبيرة لمجموعة من القيم تجسدت في شخصيته التي نفت قابلية المسلم للاستعمار ،وأكد على قابلية التطور ،عندما قاد وصنع من شعبه المستعمر كيانا موحدا ،وطور فكره فوقف رجلا واحدا للدفاع عن أرضه وعقيدته ومن جهة أخرى نجده قد حمل لواء الحق والعلم وأسس قانون التسامح السلمي بين الأجناس والشعوب رافعا مكانة الإنسان الذي كرمه الله تعالى .

-فاستحق الأمير عبد القادر الجزائري عناية واهتمام كل الباحثين للتنقيب في حياة هذا الرجل وخفاياه،حيث بقي اسمه يتردد على ألسنة الجميع بما فيهم الأجنبي ،وتربع ذكره على صفحات الكتب والدراسات ،وتناولته القنوات الفضائية تحليلا لحياته الفكرية والثقافية والأدبية والدينية والعسكرية والسياسية لأنه ببساطة رمز من رموز الجزائر الحبيبة.

ملاحق

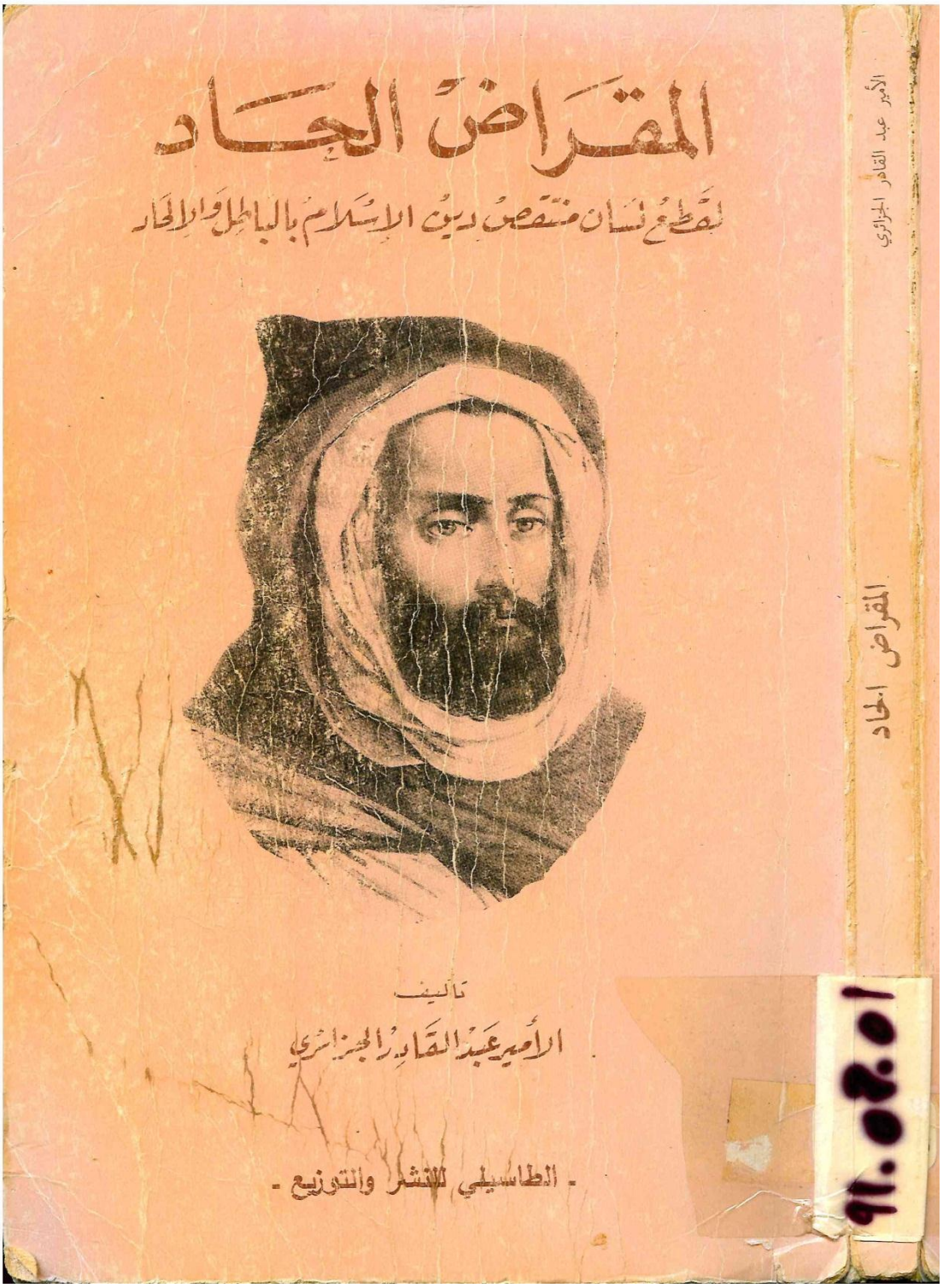
المقراض الحاد
لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد
تأليف
الأمير عبد القادر الجزائري
- الطاسيلي للنشر والتوزيع -
الأمير عبد القادر الجزائري
المقراض الحاد

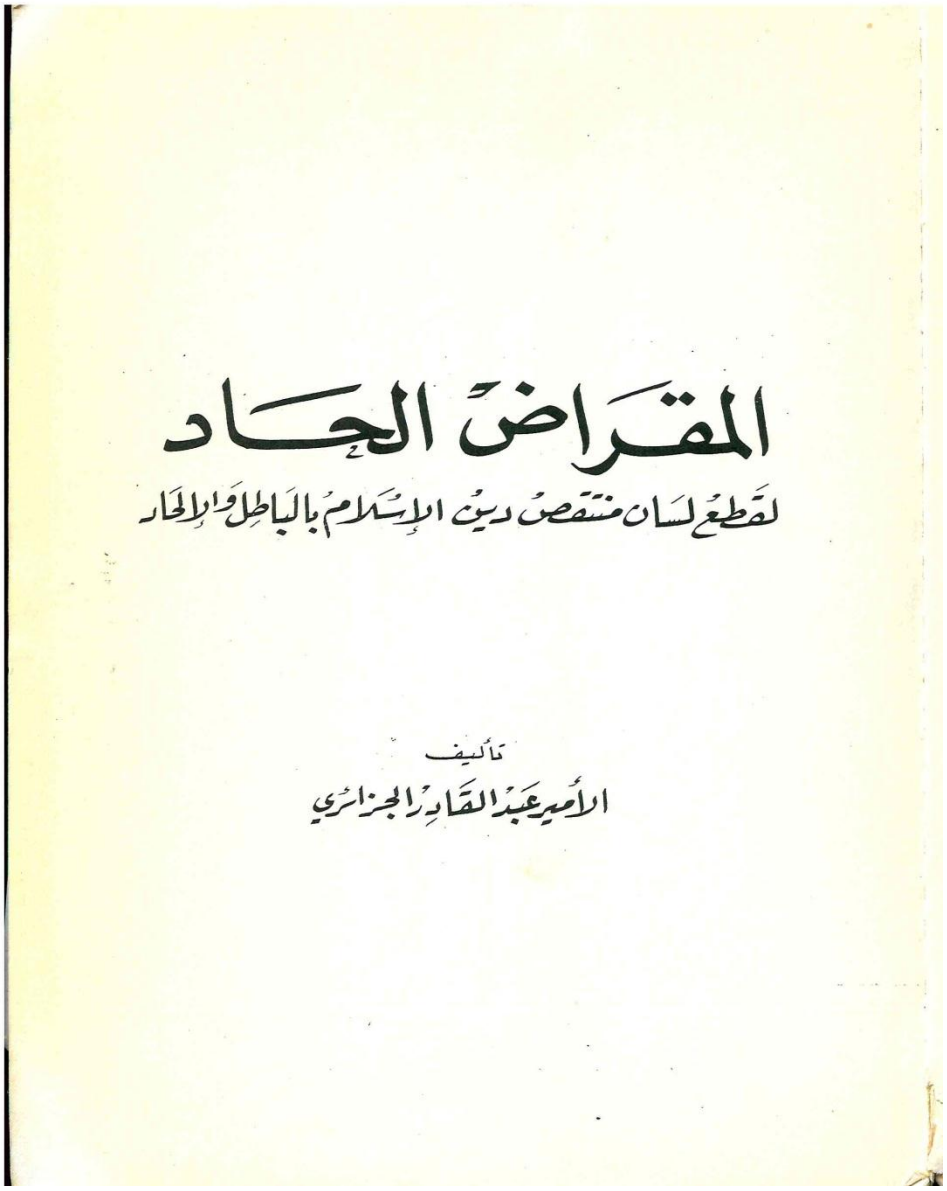

المقراض الحاد

لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد

تأليف

الأمير عبد القادر الجزائري

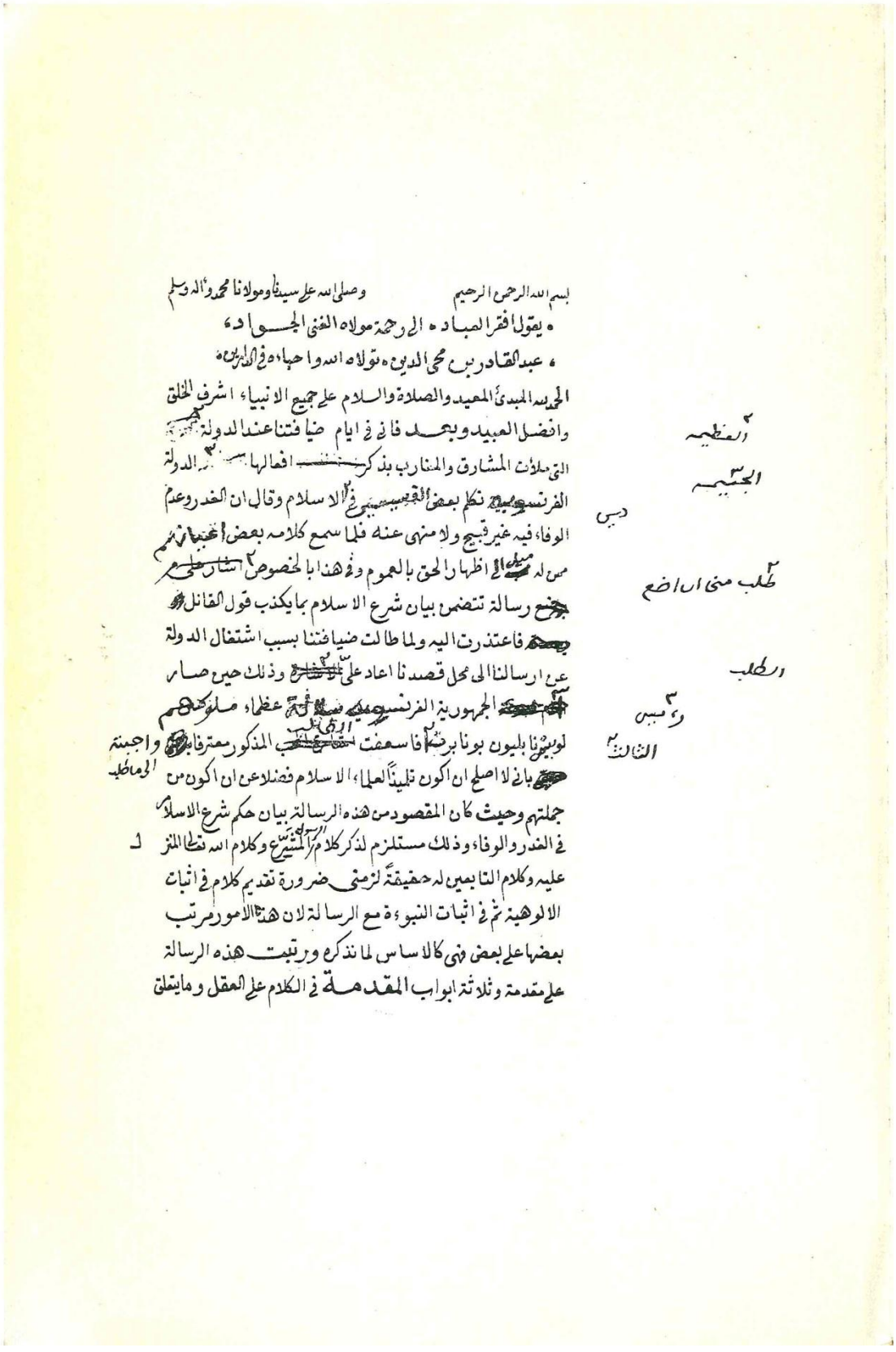

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وسلم

• يقول افقر العباد • الى رحمة مولاه الغني الجواد •

• عبد القادر بن محي الدين • تولاه الله واحياه في الدارين •

الحمد لله المبدئ المعيد والصلاة والسلام على جميع الانبياء اشرف الخلق
وافضل العبيد وبعد فاني في ايام ضيافتنا عند الدولة
التي ملأت المشارق والمغارب بذكر افعالها
الفرنسوية نكلم بعض القسيسين في الاسلام وقال ان الغدر وعدم
الوفاء فيه غير قبيح ولا منهي عنه فلما سمع كلامه بعض اخبارهم
من له اظهار الحق بالعموم وفي هذا بالخصوص اشار علي
بجمع رسالة تتضمن بيان شرع الاسلام بما يكذب قول القائل
فاعتذرت اليه ولما طالت ضيافتنا بسبب اشتغال الدولة
عن ارسالنا الى محل قصدنا اعاد علي وذلك حين صار
الجمهورية الفرنسوية عظماء ملوكهم
لويزنا بليون بونابرت فاسعفت المذكور بمرغوبه واجبته
بانه لا اصلح ان اكون قليلاً لعلماء الاسلام فضلاً عن ان اكون من
جملتهم وحيث كان المقصود من هذه الرسالة بيان حكم شرع الاسلام
في الغدر والوفاء وذلك مستلزم لذكر كلام الشرع وكلام الله تعالى المنز
عليه وكلام التابعين له حقيقة لزمني ضرورة تقديم كلام في اثبات
الالوهية ثم في اثبات النبوءة مع الرسالة لان هذه الامور مرتب
بعضها على بعض فهي كالاساس لما نذكره ورتبت هذه الرسالة
على مقدمة وثلاثة ابواب المقدمة في الكلام على العقل وما يتعلق

قائمة المصادر والمراجع

-القرآن الكريم :برواية ورش عن نافع.

1-سورة:الزمر الآية(30).

2-سورة الحجرات الآية رقم :(13).

-الحديث النبوي الشريف: رواه الطبراني :في الأوسط (51).

أولا:قائمة المصادر والمراجع

1.اسماعيل عز الدين:الأمير عبد القادر الجزائري ،دار العودة –د.ط، بيروت، 1975.

2.الآغا بن عودة المزاري،طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا في أواخر القرن التاسع عشر،تحقيق ودراسة :يحي بوعزيز،ج2،دار الغرب الإسلامي ،بيروت،1990 .

3.الأمير عبد القادر الجزائري:" المقراض الحاد لقطع لسان منتقص دين الإسلام بالباطل والإلحاد"، ط 1 ،الطاسيلي للنشر والتوزيع،الجزائر، 1989.

4.الأمير عبد القادر الحسني الجزائري:المواقف في بعض إشارات القرآن إلى الأسرار والمعارف ،حققه :عبد الباقي مفتاح ،ج1،دار الهدى للطباعة ،2007.

5.الأمير محمد بن عبد القادر الجزائري:"تحفة الزائر في تاريخ الجزائر والأمير عبد القادر"،شرحه وعلق عليه الدكتور ممدوح حقي ،ط 2 ،دار اليقظة العربية، بيروت ،1964.

6.الأميرة بديعة الحسني الجزائري وأبو القاسم سعد الله ،الفكر الأمير عبد القادر الجزائري ،الجزء الثالث، الدار للوعي للنشر والتوزيع الجزائر 2012.

7.آيت يحياتن يحي :رموز من عمق الجزائر،دار السهل ،الجزائر ،2001.

8. بوطالب عبد القادر :الأمير عبد القادر وبناء الأمة الجزائرية "من الأمير عبد القادر إلى حرب التحرير"مقدمة بقلم الأستاذ أجيرون،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،الجزائر ،2009.

9. جميل حمداوي: السيموطيقا والعنوان، مجلة عالم الفكر، يناير،المغرب، 1977.

10. خديجة شيخي :المقاومة الثقافية في فكر الأمير عبد القادر الجزائري،ألفا للوثائق للنشر والتوزيع،ط 1،قسنطينة ،الجزائر،2021.

11. رابح لونيسي،محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر،كوكب العلوم للنشر والتوزيع،ط2،الجزائر،2012.

12. سحلي محمد الشريف:الأمير عبد القادر فارس الإيمان ،المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار،الجزائر، 2008.

13. سعيدي مزيان :النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري وأساليب المواجهة الجزائرية له 1867-1892،دار سيدي الخير للكتاب ،2009.

14. الشيخ أحمد بن عبد الرحمان الشقراني الراشدي ،القول الأوسط في أخبار من حل بالمغرب الأوسط،تحقيق وتقديم :ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي ،بيروت ،1991.

15. صلاح العقاد :تطور السياسة الفرنسية في الجزائر،منشورات جامعة الدول العربية،القاهرة،1966م

16. عبد الحميد بن باديس ،الفقيد خالد بن الهاشمي ،الشهاب (عدد فيفري 1936).

17. فتحي دردار :الأمير عبد القادر الجزائري ،الجزائر ،2001.

18. فؤاد صالح السيد:الأمير عبد القادر –متصوفا وشاعرا ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر،1985

19. كريم ثابت :الأمير عبد القادر وكيف نودي به أميرا على الجزائر،مجلة الهلال،ج8 ، سنة 1933م-1352هـ .

20. محمد السيد محمد علي الوزير :الأمير عبد القادر الجزائري ثقافته وأثرها في أدبه،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1986.

21. منور الصم :الأمير عبد القادر في الأسر 1848-1852،النشر الجامعي الجديد ،تلمسان، الجزائر،2018.

22. يحي بوعزيز :موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب ،ج1،دار الهدى ،عين مليلة الجزائر،2009.

ثانيا:المجلات .

1. مجلة القرطاس :الدراسات الحضارية والفكرية ،جامعة أبي بكر بلقايد،نشر ابن خلدون،العدد 01،تلمسان ،الجزائر، سبتمبر 2021.

2. مجلة (الإنسان والمجتمع):كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية ،جامعة أبو بكر بلقايد –تلمسان- العدد الحادي عشر ،ديسمبر 2015.

3. مجلة الباحث :المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر ، العدد الثامن ،2013 .

4. بونوار نادية إشكالية الصراع الحضاري ،الموريات مجلة دورية في علوم اللغة والنقد والأدب والقانون والإدارة و الإقتصاد والتجارة ،العدد الثالث ،جامعة أبي بكر بلقايد ،تلمسان ،ديسمبر 2012.

رابعا :رسائل الدكتوراه ومذكرات .

أ–الدكتوراه:

1. رابح مليكة :قيم الفكر الحضاري الجزائري في العصر الحديث "الأمير عبد القادر أنموذجا "،د .ط ،جامعة تلمسان ،2016-2017.

ب–الماجستير:

2. برادعي بيدار كريمة :النص الصوفي في الشعر الجزائري الحديث والمعاصر، جامعة تلمسان ،2013-2014.
3. حمو فرعون :فلسفة الاختلاف عند الأمير عبد القادر في الأنتروبولوجيا،معهد الثقافة الشعبية،جامعة تلمسان،2009.2010.

مراجع باللغة الأجنبية:

-Mohammed-cherif salhi .dècoloniser l’histoire.E ,N ,A,P Alger 1986 .

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

إهداء.	
شكروعرفان.	
مقدمة	أ-د
توطئة	02
الفصل الأول:قيم الفكر الحضاري لدى الأمير عبد القادر الجزائري.	
المبحث الأول :التعريف بشخصية الأمير عبد القادر الجزائري.	06
أ)-أصل الأمير وأسرته.	06
ب)-اسمه ونسبه.	07
ج)-مولده.	07
د)-نشأته.	07
هـ)-فكر الأمير عبد القادر.	09
و)-وفاته وأهم مؤلفاته.	12
المبحث الثاني :التعريف بالكتاب.	16
المبحث الثالث:سيميائية العنوان.	17
الفصل الثاني :بين يدي الكتاب.	
المبحث الأول :ملخص الكتاب .	19
المبحث الثاني :أهم القضايا المطروحة.	21
المبحث الثالث:حقيقة التصوف عند الأمير عبد القادر الجزائري.	29
المبحث الرابع:إنسانية الأمير عبد القادر الجزائري والرد على الحركة الماسونية.	31
الفصل الثالث : دراسات حديثة حول الكتاب والأمير بين القيم .	
المبحث الأول : دراسات حديثة حول كتاب المقراض الحاد للأمير عبد القادر الجزائري	36
المبحث الثاني :القيمة التاريخية والحضارية.	44
المبحث الثالث :القيمة الدينية .	47
المبحث الرابع :القيمة الإنسانية.	49

فهرس الموضوعات

المبحث الخامس: القيمة العلمية.	50
خاتمة.	54
ملاحق.	57
قائمة المصادر والمراجع.	61
فهرس الموضوعات	66

ملخص الرّسالة:

استطاع رائد النّهضة الجزائريّة الأمير عبد القادر الحسني الجزائري، بما يحمله من قيم دينيّة وأخلاقيّة ووطنيّة وإنسانيّةساميّة ،مستمدّا ذلك من الدّين الإسلامي ،وتاريخ وتقاليد هذه الأمّة الجزائريّة، أن يقود ويحمي عراقة وحضارة الأمّة الجزائريّة،ويبني مستقبلها بسواعد وأفكار أبنائها ،وهذا ما يتجلّى في الكتاب الّذي نحن بصدد دراسته.

الكلمات المفتاحية: المقراض – الجزائر – الفكر – القيم – المنهج.

Summary of the Letter

The pioneer of the Algerian renaissance El Emir Abdelkader or Abd al-Qadir al-Hassani al-Jaza'iri, with his religious values , national morals, and humanitarian values that inherited from Islam as well as the traditions and history of the Algerian nation, could lead and preserve the authenticity and richness of the Algerian civilization and to build it's future with the arms, hands and thoughts of its people. This Is what has been revealed in the discussion of This book.

Keywords:Scissors–Algeria –ideology -values –Method

Résumé de la lettre

Le pionnier de la renaissance algérienne El Emir Abdelkader ou Abd al-Qadir al-Hassani al-Jaza'iri, avec ses valeurs religieuses, sa morale nationale et ses valeurs humanitaire shéritées de l'Islam ainsi que des traditions et de l'histoire de la nation algérienne, pourrait diriger et préserver l'authenticité et la richesse de la civilisation algérienne et construire son avenir avec les armes, les mains et les pensées de son peuple. C'est ce qui a été révélé dans la discussion de ce livre.

Mots clés: Ciseaux – Algérie – idéologie –valeurs-Méthode.